القرينةُ الخارجيَّةُ ودورُها في توجيهِ المعنَى النَّحْوِيِّ الدِّلَالِيِّ

د. إيمان شعبان جودة مرسي البحيري
قسم النحو والصرف والعروض– كلية دار العلوم
جامعة الفيوم

القرينةُ الخارجيَّةُ ودورُها في توجيهِ المعنَى النَّحْوِيِّ الدِّلَالِيِّ

د. إيمان شعبان جودة مرسي البحيري

قسم النحو والصرف والعروض– كلية دار العلوم
جامعة الفيوم

تاريخ تقديم البحث: ١٣/ ٦/ ١٤٤٢ هـ تاريخ قبول البحث: ٣/ ٧/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

حاول هذا البحث التأصيل للقرينة الخارجية في التراث النحوي وصولًا إلى وظيفتها ودلالتها، وبيان دورها في توجيه المعنى النحوي الدلالي، واستلزم ذلك في المبحث الأول الوقوف على مفهوم القرينة، وتتَبُّع ظهور مصطلح "القرينة الخارجية" في الدرس النحوي، وفي المبحث الثاني تناولتُ مجال عمل القرينة الخارجية، وكيف وُظِّفَتْ في الدرس النحوي، وبيان أهم الأبواب والظواهر والأدوات النَّحْوية التي ساهمت فيها القرينة الخارجية في توجيه المعنى النحوي الدلالي.

وخلصَ البحثُ إلى أن هذا النوعَ من القرائن وهي القرينة الخارجية كانتْ إحدى الأدوات الفاعلة في الدرس النحوي.

ومع أن القرينة الخارجية غابت عن تصنيفات النحويين القدماء للقرائن وعن مصنفاتهم حتى نهاية القرن الثامن الهجري مصطلحا إلا أنها كانت حاضرة بمفهومها وكناياتها ومرادفاتها، وتمثَّل استحضارها في الدرس النحوي من خلال ما أُحيل فيه المخاطب إلى مساحة دلالية ابتعدت في مسافاتها، وتخطت حدود الجملة إلى رحابٍ وآفاق خارجية ساهمتْ في توجيه الكلمة وتحريك دلالاتها نحو معانٍ نحوية ودلالية لم تكُ لتُثار لولا المعطيات الدلالية التي أضفتها القرينة الخارجية عليها.

الكلمات المفتاحية: القرينة، الخارجية، المعنى النحوي، الدلالة.

The role of external context in guiding the semantic grammatical meaning

Dr. Iman Shaban Gouda Morsi Elbeihiry
Department of Grammar- Faculty of Dar Al-Ulum
Fayoum University

Abstract:

This paper is an attempt at fortifying the concept of external context in the Syntactic heritage arrive– as its function and significance, In addition to shedding light on its effect in guiding the se-mantic grammatical meanings. To achieve that, the first chapter was dedicated to arriving at the definition of a context and following the emergence of the concept "external context" in the grammatical text. In the second chapter we shed light on the range of application of the external context, on the issues, phenomena and syntactic articles, in which the external context contributed to directing the semantic grammatical meaning.
The research concluded that this type of context i. e external context was one of the key effective tools in the grammatical lesson. Although the concept of the external context did not make an appearance in the grammarians' classifications of contexts till the end of the eighteenth hairy century, it was present in its meaning, metonymy and synonyms long before that. It was evoked in the grammatical lesson when the addressee was referred to a semantic space that went beyond the boundaries of the sentence to external horizons. Furthermore, it contributed to directing words and moving their connotations towards grammatical and semantic meanings that would not have been raised had it not been for the semantic data added by external context.

key words: Context, external, grammatical meaning, connotation.

المقدمــة

الحمدُ للهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ وعلى أصحابه وتابعيه ومن تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

احتفى العلماء بالقرينةِ الخارجيةِ على اختلاف مشاربهم، من فقهاء، وأصوليين، ومفسرين، وبلاغيين، ولغويين، ونحويين؛ إذ عوَّل عليها الفقهاءُ كثيرا في فهم النصوص وتوجيهها، وفي استنباط الأحكام الشرعية، واهتم بها الدرس الأصوليُّ ووظفها باعتبارها أصلا من أصول المنهج الاستنباطي؛ فأثمرتْ لديه معطياتٍ دلاليةٍ خصبة، كما أدرك البلاغيون أنَّ الوعيَ بالنصوص الخارجية ضرورةٌ مُلحةٌ ليكتمل المعنى، واعتنوا بالأبعاد الدلالية للنص، فكان التواصلُ بين النصوص واقعًا بيانيًا أقرَّهُ الدرس البلاغي.

وإذا كان حقيقٌ بالمرء أنْ يُقرَّ أنَّ الفقهاء والأصوليين أحسنوا توظيف القرينة الخارجية متمثلةً في أسباب النزول والسياق الخارجي(١)، وجعلوها جزءًا من منهجِهم في استنباط المعاني والأحكام، وأنْ يُقرَّ كذلك أنَّ المفسرين والبلاغيين أحسنوا استغلالها في اقتفاء المعنى وبيانه فجلبتْ لهم ثراءً دلاليًا(٢) -فإنَّ اللغويين والنحويين كانوا على وعيٍ بأهميتها، ولعلَّ مُؤلفاتٍ ككتاب

---

(١) انظر: العقد المنظوم، للقرافي ص٦٧٢، والمدخل الفقهي العام، للزرقا ٩٣٦/٢، ودراسة المعنى عند الأصوليين، لطاهر حمودة ص٦٤، والقرائن السياقية عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب القرآني، لنوال زلالي ص٢١٩.

(٢) انظر: البيان والتبيين، للجاحظ ٧٦/١، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ٤٨٦/١، ٣٥٣/١٠، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣/١، ٢٥٤/٢، ومنهاج البلغاء، للقرطاجني ص١٦١، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي ٢٢/١.

"حروف المعاني والصفات" للزجاجي (ت:٣٣٧هـ)[١]، و"أفراد كلمات القرآن العزيز" لابن فارس (ت:٣٩٥هـ)[٢]، و"الأشباه والنظائر" للسيوطي (ت:٩١١هـ)[٣]، وغيرها مما يُعتنَى فيه بحصر مدلولات الألفاظ باعتبار السياقات المتباينة التي دخلتْ فيها -تعكسُ وعيًا من لَدُنهم بهذا النوع من القرائن الذي يُحْتفَى فيه بالسياق الخارجي.

ولعل القرينة الخارجية كانت مُتداخلة في أصولها بين حقول معرفية متعددة كالدرس الفقهي والأصولي والبلاغي، ولعلها كانت أوفر حظا في هذه الحقول منها في الدرس النحوي[٤]، إلا أنَّ هذه الدراسة لا تهدف إلى إثباتَ أو نفي إن كانت القرينة الخارجية في الدرس النحوي هي امتدادٌ للدراسة البلاغية أو الدرس الفقهي، فالباحث إذ يتعرض للقرينة الخارجية يطمح إلى تأصيلها في التراث النحوي، واستجلاء مواضعها في المباحث النَّحْوية، ومدى استعمال النحويين لها وتعويلهم عليها، ومناحي تعبيرهم عنها، وبيان دورها في توجيه المعنى النحوي الدلالي ؛ ولذا سوف يتألف البحث من مقدمة ومبحثين:

---

(١) تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

(٢) تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٩-١٥.

(٣) تحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٤) انظر: نفائس الأصول في شرح المحصول، للقرافي ٧٦٨/٢، ومنهاج البلغاء ص١٦١، ونهاية الوصول في دراية الأصول، لصفي الدين الأرموي ١٣١٥/٤، ومفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، للتلمساني ص٤٥٦.

المبحث الأول: تأصيل القرينة الخارجية في الدرس النحوي.

وفيه تناولتُ مفهوم القرينة، وتتبعتُ ظهور مصطلح "القرينة الخارجية" في الدرس النحوي.

والمبحث الثاني: دور القرينة الخارجية في توجيه المعنى النحوي الدلالي.

خُصص للحديث عن مجال عمل القرينة الخارجية في الدرس النحوي، ومن ثَمَّ جاء هذا المبحث متضمنا ثلاثة مطالب، أستعرض من خلالها أهم الأبواب والظواهر والأدوات النَّحْوية التي ساهمتْ فيها القرينة الخارجية في توجيه المعنى النحوي الدلالي في ضوء أقوال النحويين.

المطلب الأول: دور القرينة الخارجية في توجيه بعض الأبواب النَّحْوية

ويشمل: التمييز، والمفعول معه، والمعرَّف بلام العهد ولام الاستغراق، والزمن النحوي.

المطلب الثاني: دور القرينة الخارجية في توجيه بعض الظواهر النَّحْوية

ويشمل: الحذف، والتقديم والتأخير، وترجيح أحد الأوجه الإعرابية المتعددة.

المطلب الثالث: دور القرينة الخارجية في توجيه دلالة بعض الأدوات النَّحْوية

ويشمل: "لن"، و"الواو"، و"لا".

يعقب ذلك خاتمة أودعُ فيها أهم ما توصلتُ إليه، يليها ثبت المصادر والمراجع التي استقيتُ منها مادة هذا البحث.

هذا، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون منهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد دفعَ الباحثَ إلى دراسة هذا الموضوع عدةُ أشياء أهمها:

أولًا: تأصيلُ "القرينة الخارجية" في التراث النحوي، والوقوف على مواضعها فيه –ما استطعتُ إلى ذلك سبيلا– في دراسةٍ تُعْنَى بوصف الشواهد وتحليلها، من أجل إيضاح القرينة الخارجية وصولًا إلى وظيفتها ودلالتها، وعرض أقوال النحويين فيها، ومناحي تعبيرهم عنها، ومدى استعمالهم إياها.

ثانيًا: بيان مجال عمل القرينة الخارجية، وكيف وُظِّفَتْ في الدرس النحوي، وبيان أثرها في توجيه المعنى النحوي الدلالي.

ثالثًا: أنَّ القرينةَ الخارجيةَ تقعُ في منطقةٍ وسطٍ بينَ حقولٍ علميةٍ عظيمةٍ، وهي أصول الفقه والتفسير والبلاغة والنحو، وقد وَجَدَتْ بعض الاحتفاء بها من قِبل الباحثين والدارسين في هذه الحقول، وإنْ لم يُفرد لها دراسة مستقلة – فيما أمكنني الاطلاع عليه– ولم ينصوا عليها مصطلحا، إلا أنهم تناولوا بعضا من مجالاتها ضمن دراسات أخرى، من ذلك:

١– "القرائن في النحو"[(١)]، للدكتور عبد القادر أبو سليم، وقد قسَّم فيه القرائن إلى صناعية وغير صناعية، ثم قسَّم الأخيرة إلى مقالية، وحالية، وعقلية، والظرف اللغوي الذي يشمل أسباب النزول بالنسبة إلى آي

(١) بحث منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد (٢)، ١٩٧٩م، ص١١٧–١١٩.

الذكر الحكيم، وبما أن البحث غير خاصٍ بالقرينة الخارجية فقد أورد بعض الأمثلة التوضيحية لدور الدليل العقلي وقرائن الظرف اللغوي، وحاول تفصيل الكلام فيها فيما يقرب من ثلاث صفحات.

٢- "ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي"(١)، مؤلَّفٌ كتابي للدكتور طاهر سليمان حمودة، وقد أشار في مبحث من أحد فصوله الخمسة إلى القرينة العقلية بوصفها نوعًا من القرائن الحالية، مبينا دورها في تقدير المحذوف، ومستدلًا عليها بشواهد معدودة.

٣- "القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني"(٢)، أطروحة دكتوراه لعدوية عبد الجبار، عَقدتْ فيها مبحثا عنونته بـ"القرينة العقلية والحكم النحوي" وقصرتْ الحديث فيه على ظاهرة الحذف ودور القرينة العقلية في كشف المحذوف في النص القرآني.

٤- "قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه"(٣)، أطروحة دكتوراه لإيهاب عبد الحميد عبد الصادق، اقتصر فيها الباحث على بيان علاقة سياق الحال —على وجه الخصوص- بالتقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي عند سيبويه دون غيره.

---

(١) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص١٣٣-١٣٥.

(٢) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م، ص١٧٢-١٨١.

(٣) كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م، ص١٣٢-٣٢٥.

أمَّا الدراسة المعنونة بـ"القرينة الخارجية مجالها ووظائفها"[1]، للدكتورة منال بنت مبطي المسعودي فتختلف عن هذه الدراسة من حيث التناول والمجال والغاية؛ إذ حاولت فيها الباحثة أن تثبت أن القرينة الخارجية بذرة بلاغية طرحت ثمارها في حقل أصول الفقه، ومن ثم اعتمدت في البرهنة على ذلك على المصنفات البلاغية وأصول الفقه، وعدا هذه الدراسة فإنني لم أقف على دراسة تناولت هذا الموضوع بالبحث والمناقشة.

والله تعالى من وراء القصد.

*****

(١) بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، المجلد (٣٤)، العدد (٢)،٢٠١٧م.

المبحث الأول: تأصيل القرينة الخارجية في الدرس النحوي

تكاد المعجمات اللغوية القديمة تُجْمِعُ على أن القرينة في اللغة: الرِّفْقَة، والصُّحْبَة، والجمع، والوصل، والتلازم؛ يقول صاحب أول معجم عربي: «القَرينُ: صاحبك الذي يقارنُك... وقَرينةُ الرجل امرأته»[(١)]؛ لأنها تلازمه. ويذكر ابن دريد أنه يُقال: «فُلَان قَرين فلَان، إِذا كَانَ لَا يُفَارِقهُ»[(٢)]، وفي الصحاح: أن قولك: قَرَنْتُ البعيرين، إذا جمعتَهما في حَبلٍ واحدٍ[(٣)]، والقرينة عند ابن سيده: النَّاقة تشد إِلَى أُخْرَى[(٤)]، وفي لسان العرب: «القَرينةُ: فَعِيلة بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ مِنَ الاقتِران... والقَرِينُ: المصاحِبُ»[(٥)]، وهكذا توافق أصحاب المعجمات على أن المعنى اللغوي للقرينة يدور حول المصاحبة والملازمة[(٦)]، وزاد عليه ابن فارس معنًى آخرَ وهو النتأُ بِقُوَّةٍ وشِدَّةٍ[(٧)].

ولم يحظَ المعنى الاصطلاحي للقرينة عند العلماء بمثل ما حظي به لغويا من التوافق والتحديد؛ فجاء فضفاضا غير محدد، ولعل السبب في ذلك أن القرينة تختلف باختلاف الموضوع الذي تلازمه، فقيل: إن القرينة «أمر يشير

---

(١) العين، للفراهيدي ١٤٢/٥، ١٤٣.

(٢) جمهرة اللغة، لابن دريد ٧٩٤/٢ .

(٣) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري ٢١٨١/٦.

(٤) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ٢٢٣/٦.

(٥) لسان العرب،لابن منظور ٣٦٦/١٣.

(٦) انظر: المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد ٣٩٠/٥، وفقه اللغة، للثعالبي ص٤٧، وأساس البلاغة، للزمخشري ٢٤٨/٢.

(٧) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٧٦/٥.

إلى المطلوب»[١]، وإنها «ما يدل على المراد من غير أن يكون صريحا فيه»[٢]، وإنها «كل أمارة ظاهرة تقارن شيئا خفيا، فتدل عليه»[٣]، وإنها «ما يذكره المتكلم لتعيين المعنى المراد، أو لبيان أن المعنى الحقيقي غير مراد»[٤]، وعلى الرغم من تباين المعنى الاصطلاحي للقرينة إلا أنه يَظْهَر فيه قاسما مشتركا، وهو اشتماله على ركنين: القرينة (المبيِّن)، والمراد بيانه (المبيَّن)، ولا يخفى أن المعنى الاصطلاحي للقرينة جاء أخص من المعنى اللغوي؛ إذ قيَّد المصاحبة بين الشيئين بقصد بيان أحدهما للآخر.

ومن ثمَّ أميل إلى أن يُقال في تعريف القرينة اصطلاحا: إنها بيانٌ رابط يُصاحب الكلام، ويدل على المراد؛ لأن لفظ "بيان" جنس يشمل كل بيان، ويجعل التعريف جامعا لجميع أنواع القرائن، سواء أكانت لفظية أم معنوية أم حالية أم خارجية، ولفظ "رابط" يشير إلى عملها في ربط أجزاء الكلام، وفق كيفية معينة تعين على الإفصاح عن المقصود، وأشرتُ لمعنى المصاحبة الذي أجمع عليه أصحاب المعجمات بعبارة "يُصاحب الكلام"، وأما عبارة "ويدل على المراد" ففيها نصٌ على وظيفتها على سبيل الإجمال.

---

(١) انظر: التعريفات، للجرجاني ص١٤٦.

(٢) انظر: دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد ٧١١/٧، ومعجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس ص٣٦٢.

(٣) المدخل الفقهي العام ٩٣٦/٢.

(٤) أصول الفقه الإسلامي، د/ وهبة الزحيلي ٢٩٧/١.

على أن مصطلح "القرينة" لم يظهر في كتب أوائل النحويين؛ فقد استعمل سيبويه مصطلح "الآية" عوضا عنه في أثناء حديثه عن حذف المبتدأ، فقال: «ويكون المبني عليه مظهَرًا، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله. أو سمعتَ صوتا فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربي»(١)، كما كنَّى سيبويه عنه في مواضع عديدة بمصطلح "الدليل" ؛ يقول في باب "ذكرك الاسم الذي به تبين العدة": «لأنَّ ما أبقوا دليلٌ على ما ألقوا»(٢).

وتابعه المبرد(٣)، وابن السراج(٤)، والزجاجي(٥)، والسيرافي(٦)، وغيرهم، فعبروا عنه جميعا في مواضع كثيرة بما يفيد أنه والدليل مترادفان، ولم يرد ذكر مصطلح "القرينة" في المصنفات النحوية حتى نهاية القرن الرابع، فكان ابن جني (ت:٣٩٢هـ) أول من استعمله مصطلحا نحويا حين قال في "الخصائص" في معرض حديثه عن "نقض المراتب إذا عرض هناك عارض": «من ذلك امتناعهم من تقديم الفاعل في نحو ضرب غلامه زيدًا، فهذا لم يمتنع من حيث كان الفاعل ليس رتبته التقديم، وإنما امتنع لقرينة انضمت إليه،

---

(١) الكتاب، لسيبويه ١٣٠/٢.

(٢) السابق ٥٦٠/٣. وانظر: السابق ٣٥/١، ٢١٦/٤، ٢٨٨/٤، ٣١٧/٤، ٣٢٧/٤.

(٣) انظر: المقتضب، للمبرد ٣٨٦/١، ٧٢/٣، ٢٢٧/٣.

(٤) انظر: الأصول في النحو، لابن السراج ٣٩/١، ١٥٩/١، ١٥٨/٢.

(٥) انظر: اللامات، للزجاجي ص٧٩، ٨٥، ١١٠.

(٦) انظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي ٨٧/١، ٢٣٣/١.

وهي إضافة الفاعل إلى ضمير المفعول، وفساد تقدم المضمر على مظهره لفظًا ومعنى»[١].

ويلحظ أن مصطلح "القرينة" كان حاضرًا في تراثنا النحوي —من بعد ابن جني– حضورا يدل على أنهم قصدوا به بيان العلاقات وتوجيهها داخل التركيب اللغوي[٢]، فهذا ابن بابشاذ ينص على أن المفعول معه يدل على ما يصاحبه بحكم القرينة والصحبة[٣]، ويؤكد ابن الخشاب أن لفظ المضارع مجردًا من قرينة يحتمل الحال والاستقبال[٤]، ويذكر ابن يعيش أنه إنْ وُجدت قرينةٌ معنويَّةٌ أو لفظيَّةٌ، جاز الاتّساعُ بالتقديم والتأخير في مرتبة الفاعل والمفعول[٥]، ويقرر ابن الحاجب أن نحو: "جاء زيدٌ ضَرَبَ" غير جائز إلا مع قرينة أخرى تُشْعِرُ بالحالية[٦]، ويذهب ابن مالك إلى أن حصول الفائدة بالإخبار عن النكرة يتوقف على قرينة لفظية أو معنوية[٧]، وينصُّ أبو حيان على أن المفرد بعد (رُبَّ) في معنى (جميع)، إلا إذا حصرته قرينة في واحد[١]، ويرى

---

(١) الخصائص، لابن جني ٢٩٥/١.

(٢) انظر: أمالي ابن الشجري ٧٨/١، والإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري ٤٨١/٢، وشرح شافية ابن الحاجب، للرضي ١٥٦/٣، والتصريح بمضمون التوضيح في النحو، للأزهري ١٧٢/١-١٧٣.

(٣) انظر: شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ ٣٠٠/٢.

(٤) انظر: المرتجل، لابن الخشاب ص١٥.

(٥) شرح المفصل، لابن يعيش ٧٢/١.

(٦) أمالي ابن الحاجب ٢٩٤/١.

(٧) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك ٢٨٩/١.

المرادي أن (ليس) و (ما) الحجازية مخصوصان بنفي الحال، ما لم يقترن بالكلام قرينة تخصه بأحد الأزمنة، فيحمل إذ ذاك على الحال، كما يحمل عليه الإيجاب[٢]، ويذكر ابن عقيل أنه إذا وُجدت قرينة تدل على دخول ما بعد (إلا) في حكم ما قبلها، أو خروجه عُمِل بمقتضاها[٣]، وفي شرح الأشموني: أن لفظ (مثل) إذا أضيف إلى معرفة دون قرينة تُشْعِر بمماثلة خاصَّة، فإن الإضافة لا تُعرِّفُه، ولا تزيلُ إبهامه[٤]، وبها رجح السيوطي مجيء (لن) للدعاء في نحو قول الشاعر:

لَن تَزالوا كَذَلِكُم ثُمَّ لا زِلـ تَ لَهُم خالِدًا خُلودَ الجِبالِ[٥]

حيث قال: «وذهب قوم إلى أنه قد يخرج بعد (لن) إلى الدعاء ... وهو المختار عندي؛ لأن عطف الدعاء في البيت قرينة ظاهرة في أن المعطوف عليه دعاء لا خبر»[٦].

ولعلَّ أولَ ظهورٍ لمصطلحِ (القرينة الخارجية) كان على يد العالم الأصولي شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت:٦٨٤هـ) حين أَوْرَدَ في كتابه

---

(١) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان ١٧٤٤/٤.

(٢) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ص١٣٤

(٣) انظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل ٢٥٣/٢.

(٤) انظر: شرح الأشموني ١٣٠/٢.

(٥) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص١٦٣، وجمهرة أشعار العرب، للقرشي ص٢٢٧، وشرح شواهد المغني، للسيوطي ٦٨٤/٢.

(٦) همع الهوامع، للسيوطي ٣٦٦/٢-٣٦٧.

"نفائس الأصول في شرح المحصول" أن القرائن: لفظية وحالية وخارجية[١]، وهو ما يرجح لديَّ كون هذا المصطلح وليد الدرس الأصولي[٢]، ثم إنه انتقل إلى الدرس النحويّ من خلال عالم أصولي نحوي وهو إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) حين أتى على ذكر هذا المصطلح في كتابه "شرح الشاطبي لألفية ابن مالك" المسمى "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية"، ولعل هذا ما يفسر تأخر ظهور هذا المصطلح في المؤلفات النَّحْوية إلى نهاية القرن الثامن الهجري، حيث كان أول ظهور له في شرح الشاطبي لألفية ابن مالك[٣]، يليه حاشية الصبان (ت:١٢٠٦هـ)[٤] على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك.

وبسببٍ من هذا لعله يحق للباحث القول: إن القرينة الخارجية كانت مُتداخلة في أصولها بين حقول معرفية متعددة؛ كالفقه والتفسير والبلاغة

---

(١) انظر: نفائس الأصول في شرح المحصول، للقرافي ٧٦٨/٢، وفيه مثّل للقرينة الخارجية دون أن يضع حدًا لها، حيث قال : «مثال القرينة الخارجية: أن يقول القائل: رأيت أسدا، ثم يقول: أردت الحقيقة والمجاز، فالتضمين موضع حسن، فتأمله، وتأمل تحقيقه. والفرق بينه وبين المجاز العرف، فهو محتاج إليه في كتاب الله- تعالى- وسنة رسوله احتياجا كثيرا لكثرة تكرره».

(٢) تجدر الإشارة إلى أنه لم ينص أحد من العلماء على هذه التسمية قبل القرافي، وإنْ أشاروا إلى مفهومها، ومن ذلك تسمية سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرْمَوي (ت:٦٨٢هـ) لها بالدلالة الخارجية في كتابه "التحصيل من المحصول"٢٩٠/١. وأسماها ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (ت:٧٥١هـ) – وهو من علماء اللغة والنحو والأصول- دلالةَ التركيب، وعرفها بأنها ضمُّ نصٍّ إلى نصٍّ آخر. انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قَيِّم الجَوْزِيَّة، ١٣٨/٣.

(٣) انظر: شرح الشاطبي لألفية ابن مالك ٥١٨/٤.

(٤) انظر: حاشية الصبان ٣١٦/١، ٣٧٣، ٣/٢.

والنحو؛ لأن هذه العلوم بينها علاقة نسب وصلة رَخَّصَتْ لعلمائها تداخل هذه العلوم والاستفادة من معطياتها.

على أن الإنصاف يقتضي مني القول: إن القرينة الخارجية -وإنْ غابت مصطلحا عن المؤلفات النَّحْوية حتى نهاية القرن الثامن الهجري- إلا أنها كانت حاضرة بمفهومها في الفكر النحوي، نتلمسها في كثيرٍ مما علل النحاةُ غيابَه بقولهم: للعلم به[1]، ولعلم المخاطب بالقصة[2]، فكانت القرينة الخارجية شاهدًا وحجة عليه، ونحمل عليه توجيه قراءة (وَأَرْجُلِكُمْ) -بالخفض[3]- في قوله تعالى: ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ**﴾{المائدة:٦}، حيث قيل: إن المرادَ هو الغُسل بدلالة السنة، وهو مذهب الفراء والزجاج ومكي[4]، فكان توجيه الخفض والتعويل فيه على السنة استحضارا للقرينة الخارجية.

وهي وإنْ لم ينهض أحدٌ لدراستها أو تُتناول في دراسةٍ أو بحثٍ مستقلٍ، إلا أننا لا نعدم إشاراتٍ لنحاتنا القدماءِ تُنْبِئُ أنهم لم يكونوا بمنأى عن

---

(١) انظر: الجمل في النحو، للفراهيدي ص٩٧، والكتاب ٢٨٣/١، ١٠٤/٣، والمقتضب، ٧٩/٢، واللامات ص١٢٤، والإنصاف في مسائل الخلاف ٨٥/١، وشرح المفصل ٢٣/٣.

(٢) انظر: الكتاب ٧٩/٤، والأصول في النحو ٢٧٥/٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٤/٣، وشرح الأشموني ١٦٧/١.

(٣) هي قراءة الشعبي وعلقمة والضحاك وابن كثير وحمزة وغيرهم. انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة ص٢٢٣، وجامع البيان ١٩٧/٨-١٩٨، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان ١٩١/٤.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفراء ٣٠٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج ١٥٣/٢، ومشكل إعراب القرآن، لمكي ٢٢٠/١.

الاعتداد بالقرينة الخارجية وبأثرها في بيان المعنى النحوي الدلالي وتوجيهه، فمن أمثلة استحضارهم للقرينة الخارجية: قول ابن هشام: «أمَّا ﴿**وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾{النساء:١٢٧} فإنما حُذف الجار فيها لقرينة، وإنما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها، فالخلاف في الحقيقة في القرينة»(١)، حيث أُختُلِف في تقدير الجار المحذوف في الآية الكريمة، فقيل: يجوز أن يكون: وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن، ويجوز أن يكون: وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن(٢)، واستدل كلٌّ لمذهبه بما هو مذكور في كتب التفسير في أسباب نزولها(٣).

ومنه أيضا اختلاف النحاة في تحديد المستثنى منه في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾{النساء:٨٣} حتى جَمَعَ السمين الحلبي عشرة أقوال يصح صرف المستثنى منه إليها في هذه الآية(٤)، ووقف الفراء عند سبب نزول الآية لتحديد المستثنى منه، فرأى أن الآية إذ نزلت في سرايا كان رسول الله ﷺ يبعثها، فإذا غَلبوا أو غُلبوا بادر المنافقون إلى الاستخبار عن حال السرايا، ثم أفشوه قبل أن يفشيه رسول الله ﷺ أو يحدثه، فقال "أذاعوا به"–فإنه من الأجود أن

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام ص٨٨٧.

(٢) انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان ١٥/٧، وتوضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٦٢٥/٢.

(٣) انظر: جامع البيان ٢٥٤/٩، والكشاف ٥٧٠/١، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٣/٥.

(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي ٥٢/٤.

يكون الاستثناء من "أذاعوا"، أي: أذاعوا به إلا قليلا، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض؛ فلذلك استحسن الاستثناء من الإذاعة(١).

ومنه تقبيح سيبويه قول من يقول: "لا تدنُ من الأسد يأكلْك" بجزم الفعل "يأكلك"؛ فيكون المعنى على الجزاء، أي أنه استبعد أن يكون جزاء الابتعاد عن الأسد -وليس القرب منه- هو الأكل؛ كونه لا يُعقل؛ فيكون سيبويه بذلك قد احتكم إلى قرينة تراعي العقل والمنطق في أن يكون تباعُده من الأسد سببًا لأكله؛ ومن ثمَّ وجَّه برفع الفعل "يأكلُك" ليؤول معناه إلى: يأكلُك إن دنوت منه، يقول: «فإن قلت: لا تدن من الأسد يأكلك فهو قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام الناس؛ لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سببا لأكله، وإن رفعت فالكلام حسن، كأنك قلت: لا تدنُ منه فإنه يأكلك»(٢).

ومما راعى فيه سيبويه طبيعة المتحدَّث عنه وأحواله، ووجَّه دلالة الجملةَ وإعرابها وفقًا له ما جاء في كتابه نصه: «تقول: مررت برجلٍ أسدٍ أبوه، إذا كنت تريد أن تجعله شديدا ... فإن قلت: مررت بدابة أسدٌ أبوها فهو رفعٌ، لأنك إنما تخبر أن أباها هذا السبع. فإن قلت: مررتُ برجل أسدٌ أبوه على هذا المعنى رفعتَ، إلا أنك لا تجعل أباه خَلقُه كخِلقة الأسد ولا صورته»(٣)، فكلمة "أسد" في الأمثلة الثلاثة التي ساقها سيبويه في نصه السابق بات

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ٢٧٩/١-٢٨٠.

(٢) الكتاب ٩٧/٣.

(٣) السابق ٢٨/٢-٢٩.

المتحكم في دلالتها وتوجيهها الإعرابي ملابساتِ الكلام وطبيعة المتحدث عنه وأحواله وغرض المتكلم؛ فإن كان المنعوت عاقلا يُراد إثبات المبالغة له أُعرِبَت كلمة "أسد" نعتا سببيا مجرورا، وإن أردنا مجرد الإخبار فهي مبتدأ مرفوع، أما إن كان المنعوت غير عاقل فلا يُعقل أن المراد إثبات المبالغة له؛ لذا وجب في حقه الرفع على معنى الإخبار.

هذه الأمثلة ونحوها مما يعكس اعتناء جليا بالقرينة الخارجية ودورها في توجيه المعنى النحوي الدلالي متمثلة في استحضار أسباب النزول، والتعويل على السنة، والقرينة العقلية، وملابسات الكلام.

والذي تطمئن النفس إليه أن نحاتنا —خاصة المتأخرين— لم يَغِبْ عنهم الاستدلال بذلك النوع من القرائن؛ إذ تحدثوا عن القرينة التي يتأتى مدلولها من نصٍ خارجي؛ وحفزوا الذهن على إجراء ترابط ووشائج خارجية، واستدعوا معاني ابتعدت في مسافاتها، واتكأوا عليها في التقعيد والتخريج بكناياتها ومرادفاتها، وتمثَّل اهتمامهم بها بين تلميحٍ أو إشارة بُغْيَةَ إحكام قواعد الصنعة الإعرابية، أذكر منهم: ابن مالك[1]، والرضي[2]، وأبا حيان[3]،

(١) انظر: شرح تسهيل الفوائد ١٨/١، ١٠٧، ١٥٧، ٣٠١/٢.

(٢) انظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي ١٨٩/٤.

(٣) انظر: التذييل والتكميل ٨٤/١، ١١٤، ٢١٢/٤ ، والبحر المحيط ٧٦/٢، وارتشاف الضرب ٢٠٣٤/٤.

والعلائي[١]، والسيوطي[٢]، والخضري[٣]، والدسوقي[٤]، وغيرهم من المهتمين ببيان اللغة في مصنفاتهم[٥].

ومما يؤكد غياب مصطلح "القرينة الخارجية" دون مفهومه خلال هذه الحِقْبَة –ما قبل عام ٧٩٠هـ– أن ابن جني (ت:٣٩٢هـ) عقد في خصائصه بابا في الدلالات ذكر فيه أن القرينة ثلاث: لفظية، وصناعية، ومعنوية، وأنها في القوة على هذا الترتيب[٦]، وهي عند ابن الخباز (ت:٦٣٩هـ)، وابن يعيش (ت:٦٤٣هـ) إما لفظية أو معنوية[٧]، وعند أبي حيان (ت:٧٤٥هـ): «يُعَيِّنُ المرادَ القرائنُ: اللفظية، والمعنوية، والحالية»[٨]، والقرينة عند ابن هشام (ت:٧٦١هـ) نوعان، أحدهما غير صناعي وينقسم إلى حَالي ومقالي، والثاني صناعي يختص بمعرفته النحويون[٩].

---

(١) انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص٨٢.

(٢) انظر: حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١٦٩/١.

(٣) انظر: حاشية الخضري ٧٢٣/٢.

(٤) انظر: حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ٦٨٠/٢.

(٥) انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٤٢١/٢، ١٢٣/٤، والخطيب الشربيني: السراج المنير ٥١٣/١، والآلوسي: روح المعاني ١٩١/٩، والقاسمي: محاسن التأويل ٣٠١/٤.

(٦) انظر: الخصائص ١٠٠/٣.

(٧) انظر: توجيه اللمع، لابن الخباز ص١١٠، وشرح المفصل، لابن يعيش ٧٢/١.

(٨) البحر المحيط ١٦٧/٣.

(٩) انظر: مغني اللبيب ص٧٨٩.

هذه التقسيمات الخاصة بالقرائن والدلائل غابت عنها القرينة الخارجية مصطلحا، لكن النحويين لم يَغِبْ عنهم ذلك النوع من القرائن القائم على التلازم العقلي بينها وبين مدلولها، أو ما يُعرف بالقرينة العقلية، فكانوا على دراية بها، وبدورها في بيان المعنى النحوي الدلالي وتوجيهه، كما أنهم لم يغفلوا أهمية السياق الخارجي، وتجاوزوا بالجملة حدود أسوارها إلى رحاب آفاقٍ خارجية، وكنوا عن هذا وذاك بأسماءٍ متعددة.

ولعله يحق للباحث القول: إنَّ ثمة اضطرابا لدى النحويين في المصطلح الدال على القرينة الخارجية، يعكسه ترددهم في أن يطلقوا عليها: (مسوغ خارج)[١]، و(دليل خارج)[٢]، و(قرينة عقلية)[٣]، وحين استخدموا الاستدلال العقلي في الدرس النحوي دون أن يستوعب ذلك كله مصطلح موحد، ودون أن يُعطوا لها مفهومًا واضحًا يبين حقيقتها، أو يوضح معالمها، أو مدى تأثيرها على الرَّغْمِ من كثرة إحالتهم عليها، لكننا نعود لنؤكد غيابَ المصطلح دون المفهوم.

والحق أن نحاتنا الأوائل أدركوا أن اللغة منتجٌ اجتماعي؛ لذا لم يستبعدوا الظروف والملابسات والأحوال الخارجية المحيطة بالنص ومستعمليه، ووظفوا

---

(١) انظر: شرح تسهيل الفوائد ١٨/١، والتذييل والتكميل ٨٤/١، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١٦٩/١.

(٢) انظر: شرح تسهيل الفوائد ١٠٧/١، ١٥٧، والتذييل والتكميل ٢١٢/٤، ومغني اللبيب ص٩٠، والفصول المفيدة في الواو المزيدة ص٨٢، وحاشية الخضري ٧٢٣/٢.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١٦٠٧/٥، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني، لسعد الدين التفتازاني ٦٨٠/٢.

كل ذلك في تشكيل قواعد اللغة، واستخدموه وسيلة من وسائل الفهم النحوي؛ فأسهم ذلك في تحقيق التماسك الدلالي لكثير من قواعد اللغة.

ومما هو حقيق بالذكر أن القرينة العقلية —وهي من وجهة نظري إحدى عناصر القرينة الخارجية– كانت حاضرة وراء تقعيد كثيرٍ من القواعد والضوابط النحوية، وقد اتخذها بعض النحاة قسيما للقرينة اللفظية والحالية، أو المقالية والمقامية، ومنهم من يكتفي بالحالية عنها، باعتبارها جزءًا منها(١).

ولعل احتفاء السيوطي بالعقل؛ إذ أورده من الأدلة في معرض حديثه عن شروط الحذف(٢) يشير إلى اعتناء النحاة بالدلالة العقلية في الدرس النحوي.

كذلك أتى ابن مالك على ذكرها حين قيَّد حدَّ الكلمة بالدلالة الوضعية احترازًا من الدلالة العقلية، قال: «وقيدت الدلالة بالوضع احترازا من اللفظ المهمل كديز مقلوب زيد، فإنه يدل سامعه على حضور الناطق به وغير ذلك، دلالة عقلية لا وضعية»(٣).

ومن قبلهما أكدَّ الزجاجي «أن النحو علم قياسي ومسيار لأكثر العلوم لا يقبل إلا ببراهين وحجج، ما خلا ما لزم قبوله من علوم الشريعة بعد وضوح الدلائل وإقامة البراهين والدلائل العقلية الحقيقية على لزوم الحجة»(٤)،

(١) انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص١١٦.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ١٦٠٧/٥.

(٣) شرح تسهيل الفوائد ٤/١.

(٤) الإيضاح في علل النحو، للزجاجي ص٤١.

واحتكم إليها ابن الحاجب في أماليه في معرض حديثه عن حد المفعول به مُقِرًّا بأن دلالته «ليست دلالة وضعية، وإنما هي دلالة عقلية»[١].

وللباحثين المعاصرين كلام كثير عن القرائن يؤكدون فيه أنها «يُتوصل من خلالها إلى أمن اللبس الناشئ من تركيب المفردات بعضها مع بعض في سياقات متقاربة لفظا أو معنى، ثم يتم ترجيح حكم على آخر بوساطتها»[٢]، وهم يستدركون على القدماء في تصنيفهم للقرائن غيابَ القرينة العقلية[٣]، ولعل أبرز من خاض في الحديث عن القرائن من المحدثين الدكتور تمام حسان، كما أنه قسَّمها إلى: لفظية، ومعنوية، وحالية، وخارجية[٤]، وعرَّف القرينة الخارجية أنها: «ما يسمونه[٥] Context of Situation أو الظروف التي

(١) أمالي ابن الحاجب ٥٣٩/٢.

(٢) القرينة النحوية في الأسماء العربية، دريد عبد الجليل، ص٤، وانظر: القرائن المعنوية في النحو العربي، عبد الجبار توامة، ص١٧، وتضافر القرائن في توليد المعنى، ثروت الطوالية، ص١٥، وأمن اللبس في النحو العربي، بكر خورشيد، ص١٠.

(٣) انظر: د/ عبد القادر أبو سليم، القرائن في النحو، ص١١٧، ود/ عدوية عبد الجبار، القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني، ص١٧٢، ود/ ابن الدين بخولة، دلالة القرائن في أبنية الكلمة، ٣٢.

(٤) انظر: اللغة والنقد الأدبي، د/تمام حسان، مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الأول، ١٩٨٣م، ص١٢٧.

(٥) هذا المصطلح مما استقر ترجمته بين اللغويين إلى (سياق الحال)، أو (سياق الموقف)، بدأ عند الأنثروبولوجيين، وتطور باستعمال فيرث له في دراسته اللغوية، ليشير إلى الوسط الذي يقع فيه الكلام؛ فيشمل بذلك جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، ومنها: شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما الثقافي، والعوامل الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن

صاحبت إنتاج النص، ومنها أسباب نزول الآيات القرآنية، وذكر الظروف التي قيلت من أجلها الخطبة أو القصيدة»[١]، وهو بذلك يدعو إلى استحضارها وتوظيفها في بيان النص، محددا مجالها بالظروف التي صاحبت إنتاجه، بينما يضيف إليه الأستاذ عباس حسن الاستدلالَ العقلي مؤكدًا أن الأمور المستمدة من المشاهدة الصادقة الدائمة والأحداث التاريخية كانت قرينة خارجية ساهمت في بيان بعض المعاني النَّحْوية[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور تمام حسَّان استعمل مصطلح "القرينة الخارجية" في مقالة وحيدة وفريدة؛ إذ لم يرد في كتبه ومقالاته ودراساته اللغوية، كما أنه لم يأتِ على ذكره فيما عرض في نظريته عن "القرائن"، وكأنه يشير بهذا المصطلح إلى سياق الموقف أو العلاقات السياقية، تلك الفكرة التي استلهمها من عبد القاهر الجرجاني، واقتفى فيها أثر أستاذه فيرث في نظريته السياقية[٣]، ولكننا نؤكد أنه لم يغفل هذه القرينة الدلالية، بل اهتم بها بوصفها أحد قرائن التعليق، واعتنى بها تحت ما ارتضى تسميته بالقرينة الاجتماعية الكبرى[٤] المسماة في اصطلاح البلاغيين "المقام"، وهو وإنْ

يشارك في الموقف الكلامي، وأثر النص الكلامي في المشتركين، وكل ما يتعلق بالموقف الكلامي أيا كانت درجة تعلقه. انظر: علم اللغة، د/ محمود السعران ص٣١٠-٣١١.

(١) اللغة والنقد الأدبي ص١٢٧.

(٢) انظر: النحو الوافي، الأستاذ عباس حسن ٣٩١/١، ٣٦٨/٢، ٥٥٩/٣، ٢٢٩/٤.

(٣) انظر: أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، د/ محمد سالم صالح ص٩.

(٤) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان ص١٨٢، ٣٥٣.

اتخذها في تلك المقالة قسيما للقرينة اللفظية والمعنوية والحالية إلا أنه عاد واكتفى عنها بـ"القرينة الحالية" تنظيرا وتمثيلا(١).

ويتراءى للبحث أن يُحَدَّ مصطلح القرينة الخارجية بأنه بيانٌ منفصلٌ رابط يُصاحب الكلام، ويدل على المراد؛ فأكون بذلك قد زدتُ على التعريف الاصطلاحي للقرينة لفظَ "منفصل"؛ لتعيين هذا النوع من القرائن وتحديده بأنه خارجي منفصل؛ فيشمل مجالها مجموع ما ذكره الدكتور تمام حسان والأستاذ عباس حسن وأي دليل خارجي من سياق غير لغوي، فيتسع بذلك مجالها ليشمل الظروف المحيطة بالمتكلم والمتلقي، والملابسات التي تجمع بينهما، والأمور المستمدة من المشاهدة الصادقة الدائمة، والاستدلال العقلي، والمنطقي.

*****

(١) انظر: السابق نفسه، والبيان في روائع القرآن، د/ تمام حسان ٢٢١/١.

المبحث الثاني: دور القرينة الخارجية في توجيه المعنى النحوي الدلالي

تقوم القرينة الخارجية أحيانا بالعمل على توجيه المعنى النحوي الدلالي في الجملة، فتصرفها نحو وجه معين من أوجه العلاقة النَّحْوية، وتزيل ملبسها، وتبيّن ما غاب عنها، وتصحح ما شذّ فيها عن قواعد اللغة فترده إليها ردا جميلا.

ويُعنى بالمعنى النحوي ذلك المعنى الذي تكتسبه الكلمة داخل السياق النحويّ، أي المعنى الناتج عن وضعها في علاقة مخصوصة مع سائر الكلمات في التركيب، فيحدِّده بذلك النظامُ في اللغة، والموقعُ في السياق(١)، وهو ما أُصطلح على تسميته أيضا بالمعنى الوظيفي. بينما يتوقف المعنى الدلالي على معنيين رئيسين، أولهما: المعنى المقالي بما يتضمنه من المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي. وثانيهما: المعنى المقامي بما يتضمنه من ظروف أداء المقال(٢)، وإلى أهمية ذلك التفاعل بين المعنى النحوي والمعنى الدلالي أشار الدكتور محمد حماسة إلى أنه كما يمد العنصرُ النحوي العنصرَ الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة يمد العنصرُ الدلالي العنصرَ النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه؛ فبينهما أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر(٣).

---

(١) انظر: الوظائف الدلالية للجملة العربية، د/ محمد رزق شعير ص١٩.

(٢) انظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، د/ تمام حسان ص١١٨، ومناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان ص١٧٤، واللغة العربية معناها ومبناها ص٣٩، ٣٥٢.

(٣) انظر: النحو والدلالة، د/ محمد حماسة ص١١٣.

وفيما يلي من مطالب محاولةُ تلمُّس دور القرينة الخارجية في توجيه المعنى النحوي الدلالي لأهم الأبواب والظواهر والأدوات النَّحْوية.

المطلب الأول: دور القرينة الخارجية في توجيه بعض الأبواب النَّحْوية

أولا: التمييز

القرينة بما تمثله من دليلٍ يعين على الفهم وإزالة اللبس ساهمتْ وبفاعلية في بيان الوظيفة النَّحْوية، وأحسب أن القرينة الخارجية كانت مُعينة للنحويين في توجيه المعنى النحوي، ومن ثَمَّ وُظِفَتْ في شرح المسائل النَّحْوية، ومن ذلك ما لمحه أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) في قول الشاعر:

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يا بَكْرُ إِنِّي ... رأيتُ المَوْتَ نَقَّبَ عن هِشَامِ

تَخَيَّرَهُ ولَمْ يَعْدِلْ سَـــوَاهُ ... ونِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجُـــلٍ هَمَامِ[(١)]

حيث ارتأى الشاطبي أن الإبهام في قوله (نِعْمَ المرْءُ) من جهة أنه مدحٌ عام كان يحتاج إلى مفسِّر (تمييز)، إلا أن القرينة الخارجية قامت بهذا الدور البياني، فجعلت الجملة غير محتاجة إلى إيضاح، حتى بات التمييز فيها مُستدلا عليه يؤدي دور التوكيد[(٢)]، والشاطبي –مع ذلك– لا يمانع أن يُؤتَى

(١) البيتان من الوافر: وهما للأسود بن شَعُوب اللِّيثِيّ في: شرح المفصل ١٣٣/٧ (وفيه: ذَراني)، ولسان العرب ٧٣/١٢، والمقاصد النحوية، للعيني ١٥١٣/٤، ولبَجِير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير في: الاشتقاق، لابن دريد ص١٠١ (وفيه: "بَكْرَ" –بفتح الراء–على الترخيم)، وبلا نسبة في: شرح الأُشْمُوني ٥٠/٢، وهمع الهوامع ٣٢/٣، وخزانة الأدب، للبغدادي ٣٩٥/٩.

(٢) حاصل المسألة أن سيبويه منع الجمع بين التمييز وإظهار فاعل (نِعْمَ وبئس) بحجة أن التمييز في الأصل يُؤتى به لرفع الإبهام، ولا إبهام إذا ظهر الفاعل، وعليه فلا حاجة إلى التمييز، وأجاز ذلك المبرد ووافقه ابن مالك، وحجتهما أنه لا يمنع منه زوال الإبهام بدونه. انظر: الكتاب

بالتمييز مع هذا العارض الخارجي الدال عليه اعتبارًا بالأصل، معللا ذلك بأن «المبهم المطلوب تفسيرُه باقٍ، إذا زالت القرينة الخارجية رجع إلى إبهامه»(١).

وأحسب أن الشاطبي مُصيبٌ فيما ذهب إليه؛ فإن القرينة الخارجية لم تُخْوِجْ الجملةَ إلى مفسِّرٍ؛ إذ نهضتْ هي بالدلالة عليه، وكفلتْ الجملةَ التبيين والتفسير، ووجهتها نحو معنى نحوي لم يكُ ليُثار لولا ظلالها الدلالية، فمما لا شك فيه أن المعرفة الذهنية لدى المتكلم والسامع أزالت الإبهام المنوط بالتمييز رفعه؛ فلم يعد لديهما حاجة إلى ذكره.

ويتراءى لي أنه خير ما يُستشهَد به في هذا المقام قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ {البقرة:٧٤}؛ لأن التمييز إن كان في الأصل يُؤتى به لرفع الإبهام، فإن القرينة الخارجية في الآية الكريمة أحالته إلى وظيفةٍ أخرى –وهي التوكيد في المستوى الدلالي لا الوظيفي– بقوة دلالتها على بيان المبهم، وتركته من بعدها مُستدلا عليه يؤدي الوظيفة الدلالية للتوكيد؛ إذ أفصحت عنه القرينةُ الخارجية قبل أن تُفصِحَ عنه الآيةُ نصا.

١٧٧/٢، والمقتضب ١٤٨/٢، وشرح تسهيل الفوائد ١٤/٣-١٥، وفصَّل الشاطبي القول؛ فذهب إلى أنه إن عَرَضَ للكلام عارضٌ خارج صار به التمييز مستدلا عليه، نحو هذا البيت، فلا مانع من الإتيان به باعتبار الأصل، وأما نحو: "نِعْمَ الرجلُ" فليس فيه ما يحتاج إلى بيان، لا في أصله ولا في استعماله، فلا يحتاج إلى مفسِّر يَصير توكيدا مع قرينة خارجية، فصار التمييز هنا لا فائدة له بحال. انظر: شرح الشاطبي لألفية ابن مالك، لإبراهيم بن موسى الشاطبي ٥١٨/٤.

(١) شرح الشاطبي لألفية ابن مالك ٥١٨/٤.

وجديرٌ بالذكر أن إشارة الشاطبي إلى القرينة الخارجية في هذا الموضع تُعتبر أول ظهور لمصطلح "القرينة الخارجية" في المصنفات النحوية.

ثانيا: المفعول معه

وهو من الأبواب النَّحْوية التي تقف شاهدًا على أن القرينة الخارجية ساهمتْ في توجيه المعنى النحوي، وأن النحاة فطنوا إلى أن الوظيفة النَّحْوية لا تتأتى من شرائط التركيب فحسب، بل تحصل من التفاعل والتناسب بين تلك الوظيفة النَّحْوية والمفردة التي تشغلها في بناء الجملة، أو بمعنى آخر أنهم ربطوا بين الوظيفة النَّحْوية والعقل، فقد لاحظ النحاة أن المعطوف إن لم تتناسب دلالته في مشاركة المعطوف عليه في الحكم على الوجه الذى يقتضيه العقل خرج إلى وظيفة نحوية أخرى تناسب دلالته وهي المعية، نحو: لا تنهَ عَن القَبِيحِ وإتيانَه، فلما استحال عقلا أن تُحمل الواو فيه على العطف؛ فيكون مُوَدَّاها: لا تنهَ عن القبيح ولا تنهَ عن إتيانه، وهو تناقضٌ مُفسِدٌ الكلامَ وغيرُ مرادٍ قطعا، ويأباه العقل، وحتَّم المنطق أن يكون المراد: لا تنهَ عن القبيح مع إتيانه؛ لذا فقد جعل النحاة الواو فيه للمعية والمصاحبة، لا للعطف.

وهو ما عبر عنه ابن هشام بقوله: إن النصب فيه على المعية لمانع معنوي[1]، ويراه البحث مانعا عقليا واستدلالا خارجيا وقف حائلا دون صحة العطف، ومَنَعَ من مشاركة ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، مع أنه ليس في تركيب الجملة ما يمنع منه؛ ولذا أحسب أن القرينة الخارجية في باب

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام ص٢٣٢.

المفعول معه كانت ضابطا أساسيا في بيان المعنى النحوي وتوجيهه، سوَّغَ الصحة النَّحْوية والدلالية لهذا التركيب وأشباهه، وجَعَلَه مقبولا، وأحسب أن نحاتنا القدامى قد انتبهوا إلى تأدية القرينة الخارجية هذا الدور في باب المفعول معه، وإلا فلماذا بحثوا عن علة نصبه وحكمه؟[1].

وقد كان أبو حيان أقرب إلى التصريح بهذه الوظيفة الدلالية للقرينة الخارجية في باب "المفعول معه" حين نصَّ في هذا الباب على أنه «إذا كانت الواو عاطفة احتمل الكلام، إلا أن تكون قرينة، فيكون ذلك من خارج لا من الواو نفسها»[2].

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور تمام حسان أوكلَ دلالة ما بعد الواو على المفعول معه إلى المعية باعتبارها قرينة معنوية تتضافر معها الواو لبيان إعراب ما بعد هذه الواو[3].

ثالثا: المُعرَّف بلام العهد والاستغراق

استحق المعرَّفُ بلام العهد الذهني التعريفَ -لفظا- على سبيل تنزيله منزلة المعهود في ذهن السامع مع أنه لا عهد به في الواقع، فيجيء مبتدأ، وذا حال بلا مسوغ، ووصفا للمعرفة، وموصوفا بها، ويقرُّ النحويون أن مؤداه

(١) انظر: الأصول في النحو ٢١١/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٠٦/١-٢٠٧، وارتشاف الضرب ١٤٨٥/٣، وشرح قطر الندى وبل الصدى ص ٢٣٢، وشرح الأُشْمُوني ٤٩٩/١، وحاشية الصبان ٢٠٥/٢.

(٢) التذييل والتكميل ١٤٢/٨.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص١٩٩، ٢٢٥..

مؤدى النكرة؛ ولذا تجري عليه أحكامها[1]، أي أنه في المعنى كالنكرة، بعض غير معين، عند قيام القرينة الدالة على ذلك؛ ولذلك يعامل مدخول هذه اللام معاملة النكرة فيوصف بالجملة، كما توصف النكرة، كقول الشاعر:

وَلَقَدْ أمُرُّ عَلَى اللَّئِيم يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي[2]

فإن جملة (يسبني) يجوز إعرابها في موضع الحالية من حيث إن (اللئيم) معرفة، ويجوز إعرابها في موضع الوصفية من حيث إن (اللئيم) نكرة نظرًا إلى القرينة[3].

ومن أمثلة هذه اللام: لفظ (الذئب) في قولِه تعالى -حكايةً عن يعقوبَ عليه السلام- :﴿**وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ**﴾{يوسف:١٣}، والمراد هاهنا الفرد المبهم من حقيقة الذئب، وليس الحقيقةَ نفسها، من حيث وجودها في جميع الأفراد؛ إذ يستحيل أن تجتمع الذئاب كلها على أكله، ولا الحقيقة من حيث وجودها في فرد بعينه؛ إذ لا عهد في الخارج بذئب معين؛ فتعين أن يكون

---

(١) انظر: شرح الأشموني ١٦٧/١، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١٦٩/١، وحاشية الصبان ٢٦٠/١.

(٢) البيت من الكامل، وهو لرجل من بني سلول في: الكتاب ٢٤/٣، والمقاصد النحوية ١٥٥٢/٤، وشرح شواهد المغني ٣١٠/١، ولشمر بن عمرو الحنفي في: الأصمعيات ص١٢٦، ولعُمَيْرَة بن جابر الحنفيّ في: الحماسة، للبحتري ص٣٤٩ (وفيه: فَمَضَيْتُ عَنْهُ).

(٣) انظر: حاشية الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، ٣٠/٢.

المراد فردا مبهما من أفراد الحقيقة دلت عليه القرينة الخارجية، وليس المعرف باللام إذ هو موضوع للحقيقة نفسها(١).

وكذلك لام الاستغراق فإن المعرف بها يراد به الحقيقة من حيث وجودها في جميع الأفراد عند قيام القرينة الدالة على ذلك(٢)، ومن أمثلة هذه اللام: لفظ (الغَيْبِ) و(الشَّهَادَةِ) في قوله تعالى: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾{الأنعام:٧٣}، أي: كل غيب وشهادة.

ومجمل القول: إن المعرَّفَ بلام العهد الذهني وكذلك المعرَّف بلام الاستغراق كليهما موضوعٌ للحقيقة، وما حَمَله على الفرد المبهم في اللام الأولى، وجميع الأفراد في اللام الثانية إلا قرينة خارجية دلتْ على ذلك، ولعل هذا مقصود السيوطي بقوله: « اللام إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، ... وأن الاستغراق والعهد الذهني راجعان إلى التعريف الجنسي، ومستفادان من الأمور الخارجة عن مدلول اللام والمعرّف بها»(٣).

وقريب من هذا إشارة سيبويه إلى دور ذلك السياق الخارجي في تحديد دلالة الكلمة المحلاة بالألف واللام، يقول: «مررتُ برجلٍ، فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت بواحدٍ ممن يقع عليه هذا الاسمُ، لا تريد رجلا بعينه يعرفه المخاطَب. وإذا أدخلتَ الألف واللام فإنما تُذكّره رجلا قد عرَفه، فتقول:

(١) انظر: شرح الأشموني ١٦٧/١، والمنهاج الواضح للبلاغة، د/ حامد عوني ١١٤/٤.

(٢) انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش ٨٢٨/٢-٨٢٩.

(٣) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ١٦٩/١.

الرجل الذي من أمره كذا وكذا؛ ليتوهم الذي كان عهدَه ما تذكر من أمره»[1].

رابعا: الزمن النحوي

للنحاة حديثٌ عن إفادة (كان) عموم الأزمنة الثلاثة (الماضي والحال والاستقبال) حين يُخْبَر بها عن صفة أزلية ثابتة في حقه جلَّ شأنه، وقد عزا أبو حيان هذه الدلالة إلى قرينة خارجية أشار إليها بقوله: «ومن تعقل حقيقة المضي لم يشك في الدلالة على الانقطاع، لكن مثل قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾{النساء:٩٦}، وإن دل على الماضي المنقطع، فإنه يعلم أن هذه الصفة ثابتة له في الأزمان كلها من دليل خارج لا من حيث وضع اللفظ»[2].

ويبدو لي أن نص كلام أبي حيان يعكس أنه كان أقرب ما يكون إلى الحديث عن زمنٍ نحوي تحدده القرائن والملابسات ولا يقتصر في تحديده على الصيغ ودلالة المفردات.

وقريبٌ منه قولُ الزركشي: «فحيث وقع الإخبار بـ"كان" عن صفة ذاتية فالمراد الإخبار عن وجودها وأنها لم تفارق ذاته، ولهذا يقررها بعضهم بـ (ما زال) فرارا مما يسبق إلى الوهم إن كان يفيد انقطاع المخبر به عن الوجود لقولهم دخل في خبر كان، قالوا فكان وما زال مجازان يستعمل أحدهما في معنى الآخر مجازا بالقرينة، وهو تكلف لا حاجة إليه، وإنما معناها ما ذكرناه

---

(١) الكتاب ٢/٥.

(٢) التذييل والتكميل ٤/٢١٢.

من أزلية الصفة، ثم تستفيد بقاءها في الحال وفيما لا يزال بالأدلة العقلية وباستصحاب الحال»[1].

ويبدو لي أن حديث أبي حيان حُجةٌ تؤكد أن نحاتنا لاحظوا أن القرائن الخارجية قد تُضيف ظلالًا دلاليةً إلى الصيغة، وتصرفها إلى حدود أخرى، وأنهم لم يَعْهَدوا بتحديد الزمن النحوي إلى الصيغة وحدها؛ ومن ثَمّ رأوا أن المقام الديني الذي اكتنف الفعل (كان) في قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾{النساء:٩٦} كان هو مصدر تحديد الزمن لا الصيغة، وأنَّ «الاستمرارَ مُستفادٌ من قرينة وجوب كون الله سميعا بصيرا...»[2].

ومن اللافت للنظر أن ابن مالك ارتأى أن الأدواتِ الداخلة على الفعل فتصرفه من الحال إلى المضي والعكس قرينةٌ خارجيةٌ تصرف الفعل عن دلالته الوضعية، أشار إليها بقوله "مسوّغ من خارج"، وهو بهذا ينحو بالقرينة الخارجية منحًى مغايرا؛ إذ جعل دلالة الكلمة حدودها، وما جاوزها –وقد أبعدها عن دلالتها الوضعية– مسوغا خارجيا حتى وإن جاورها في التركيب.

ولعل دافعه إلى ذلك كان الغاية التعليمية وحرصه على عدم التناقض حين رأى صيغة الفعل الصرفية تغاير دلالته السياقية، ففطن إلى أن الضمائم والأدوات تُعينُ في تحديد الزمن النحوي، وهو ما عدَّه قرينة خارجية عن بناء الفعل وصيغته، أو مسوغا من خارج على حد تعبيره.

---

(١) البرهان في علوم القرآن ١٢٣/٤.

(٢) شرح كافية ابن الحاجب، للرضي ١٨٩/٤.

يقول ابن مالك في هذا الشأن: «إن إطلاق المضارع مرادا به المضيّ، وإطلاق الماضي مرادا به الاستقبال، يتوقف على مسوّغ من خارج نحو: لو تقوم أمس لقمت، وإن قمت غدا قمت، فلولا (لو) و(إن) ما ساغ إعمال (تقوم) في (أمس)، ولا (قمت) في (غدا)»[١].

كما ارتأى ابن مالك أن الفعل الماضي قد ينصرف عن دلالته على المضي ويدل على الاستقبال في مواضع[٢] هي: بعد همزة التسوية نحو: سواء عليَّ أقمت أم قعدت، وبعد حرف التحضيض نحو: هلا فعلت، وبعد (كلما) نحو قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾{النساء:٥٦}، وبعد (حيث) نحو قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾{البقرة:١٤٩}، والواقع صلة نحو قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾{المائدة:٣٤}، والواقع صفة لنكرة عامة كحديث «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا**»[٣].

ملاحظة ابن مالك تلك جديرةٌ بالثناء؛ إذ لم يُوكل زمن الفعل إلى الصيغة وحدها، ولم يجعل لها وظيفة حاسمة في الدلالة على الزمن، بل أشرك معها في ذلك الأدوات والقرائن، ومنها القرينة الخارجية التي اتسع لديه مجالها ليشمل الأدوات الداخلة على الفعل فتصرفه من الحال إلى المضي والعكس، وتلك التي توجّه دلالته من الماضي إلى الاستقبال.

---

(١) شرح تسهيل الفوائد ١/١٨.

(٢) انظر: شرح تسهيل الفوائد ١/٣١-٣٢.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٥٩)، وابن ماجه (٣٣٢) ، وأحمد (٤١٥٧).

وتجدر الإشارة إلى أن أبا حيان وافق ابنَ مالك الرأيَ، فأحال دلالة الفعل الماضي على الاستقبال في هذه الأمثلة إلى قرينة خارجية متمسكا ببقاء الفعل في دلالته على أصل وضعه قائلا: «والذي يظهر الحمل على المضي لإبقاء اللفظ على موضوعه، وإنما فهم الاستقبال فيما مثل به من خارج»[(١)].

ويبدو لي أن هذه النصوص تعكس وعيا من لدن نحاتنا بدور القرينة الخارجية في بيان الزمن النحوي، وكيف أنها ساهمت في توجيهه، وأنهم جعلوا لها الحقَّ في أن تصرفه من الحال إلى المضي والعكس، ليس هذا فحسب، فقد ارتأوا أنها منوط بها أيضا تعيين دلالة الفعل المضارع على الحال أو الاستقبال[(٢)]؛ وفي ذلك قالوا: إن الفعل يدل على أحد الأزمنة الثلاثة بذاته لا بقرينة خارجة عنه، أما تعيين الحال أو الاستقبال في الفعل المضارع فإن الفعل لا يفيده إلا من قرينة نصَّ الشِّهاب على أنها قرينة خارجية[(٣)]، وتلك الإفادة إنما هي تعيين للمراد لا تعيين للزمن؛ لأن الفعل يدل عليه وضعا، لكنهما -أي الحال والاستقبال- وإن اشتركا في صيغة المضارع إلا أن إطلاقه على كل واحد منهما يتوقف على مسوغ من خارج؛ فـ«يَترجّحُ الحالُ مع

(١) التذييل والتكميل ١١٤/١، وانظر: ارتشاف الضرب ٢٠٣٤/٤.

(٢) انظر: المرتجل ص١٥، وشرح تسهيل الفوائد ٢١/١، وارتشاف الضرب ٢٠٣٠/٤، وتمهيد القواعد ١٨٣/١، وهمع الهوامع ٣٦/١.

(٣) انظر: حاشية الشهاب ٨١/١.

التجريد، ويتعين عند الأكثر بمصاحبة الآن وما في معناه، وبلام الابتداء، ونفيه بليس و"ما" و"إن"»[١].

وأحسبها قرائن لفظية دالة على المراد، وليست بحاجة إلى أمر خارج، وإنْ أطلق عليها لغويٌّ كالشهاب الخفاجي قرينةً خارجية، ومما هو حقيق بالذكر أن هذه القرائن المصاحبة للكلام المتصلة به، وتقع في مساقه اللغوي تُعرف لدى الباحثين المعاصرين بالسياق اللغوي، ذاك السياق الذي «يعتمد على عناصر لغوية في النص من ذكر جملة سابقة أو لاحقة، أو عنصر في جملة سابقة أو لاحقة، أو في الجملة نفسها، يحوِّل مدلول عنصر آخر إلى دلالة غير المعروفة له»[٢].

*****

(١) تسهيل الفوائد ص٥.

(٢) النحو والدلالة ص١١٦، وانظر: السياق اللغوي في النص القرآني، خليل خلف بشير ص٢٤٢، والسياق اللغوي وإنتاج المعنى، غسان غنيم ص١٤٧.

المطلب الثاني: دور القرينة الخارجية في توجيه بعض الظواهر النَّحْوية

أولا: الحذف

لقد ساهمت القرينة الخارجية -بقدرٍ غير يسير- في ضبط قواعد اللغة، واستأنس بها النحويون -أكثر ما يكون- في باب الحذف، ووجدوا فيها مهادا يُخْلَدُ إليه في تقدير المحذوف، وتواجدت — ولو مواربة- في سياق تعليلهم حذفه؛ إذ عولوا عليها في تقديره، ومن ذلك: حذف المضاف في نحو قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾{الفجر:٢٢}، إذ رأى بعض العلماء أنه يستحيل صحة الكلام عقلا في هذه الآية إلا بتقدير مضاف محذوف؛ لأن نسبة المجيء إلى الله تعالى مستحيل، لما تقتضيه من المكانية والانتقال، وهو سبحانه منزه عن عوارض الأجسام(١)، يقول ابن هشام في تقدير المضاف المحذوف: «أي أمره؛ لاستحالة الحقيقي»(٢).

وجعل السيوطي العقل في الآية الكريمة قرينة دلت على أصل الحذف وعلى تعيين المحذوف، فقال: «وتارة يدل العقل أيضا على التعيين نحو: {وَجَآءَ رَبُّكَ} أي أمره بمعنى عذابه؛ لأن العقل دل على استحالة مجيء البارئ؛ لأنه من سمات الحادث وعلى أن الجائي أمره»(٣)، وقريبٌ منه قول الدسوقي بدلالة العقل على الحذف وتعيين المحذوف «نحو: {وَجَآءَ رَبُّكَ}،

---

(١) انظر: مغني اللبيب ص٨١١، والإتقان في علوم القرآن ١٦٠٨/٥، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ٦٨٠/٢.

(٢) مغني اللبيب ص٨١١، وانظر: شرح الأشموني ١٧٢/٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٥٥/٢.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ١٦٠٨/٥.

فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس، ويدل على تعيين المراد أيضا، أي: أمره أو عذابه»[1].

والباحث مع الرأي القائل إن أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا مجال لإعمال العقل فيها، فنثبت لله –جلَّ وعلا– ما أثبته لنفسه بلا كيفية، وليس لنا أن ننفيها عنه بموجب عقولنا، ولكني تعرضتُ لآراء بعض النحويين في الآية السابقة، من باب الاستشهاد بها على استنادهم على القرينة العقلية في الحذف وتعيين المحذوف.

وقيل في قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ**﴾{المائدة:٣}: إن هناك مضافا محذوفا بدلالة العقل على حذفه، يقول السيوطي: «إن العقل يدل على أنها ليست المحرمة؛ لأن التحريم لا يضاف إلى الأجرام، وإنما هو والحل يضافان إلى الأفعال، فعلم بالعقل حذف شيء، وأما تعيينه وهو التناولُ فمستفادٌ من الشرع وهو قوله ﷺ: «**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**»[2]؛ لأن العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة»[3].

وهكذا أحالنا السيوطي –في معرفة المضاف المحذوف وتعيينه– إلى قرينتين خارجيتين، وهما القرينة العقلية بدلالتها على أصل الحذف، والسنة

---

(١) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ٢/٦٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الذبائح والصيد، باب جلود الميتة ص٦٢، وفيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ، فَقَالَ: «هَلَّا اسْتَمْتَعْتُمْ بِإِهَابِهَا؟» قَالُوا: إِنَّهَا مَيِّتَةٌ، قَالَ: «إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا»، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ١/١٩٠.

(٣) الإتقان في علوم القرآن ٥/١٦٠٧.

بدلالتها على تعيينه، ولولاهما لما فُهِم المقصود من التحريم في الآية، إذ قد يُحْمَل على لمسها وأكلها والاستفادة من جلودها وغير ذلك.

وقريب من ذلك الاستدلال العقلي قولك: شرب زيدٌ فَسَكِر، انظر كيف يتعين عليك في هذا المثال تقدير المفعول به المحذوف بالخمر وأشباهه؛ إذ أوجب الاستدلال العقلي أن يكون المشروب مُسْكِرًا.

ومما دلت فيه القرينة الخارجية على الصفة المحذوفة قول الشاعر:

وقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذا تُدْرَإٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَعِ[1]

أي: أُعْطَ شيئًا طائلا أو مرضيا[2]، وعلله ابن هشام بدفع التناقض؛ إذ لولا هذا التقدير ونحوه لتناقض قوله (فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا) مع قوله (ولَمْ أُمْنَع)[3]، وناقشه الدماميني بأن تقدير الصفة إنما هو لتحري الصدق قائلا: «إن الواقع أنه أُعطى شيئا لكنه لم يرضه، فيحتاج إلى تقدير صفة يكتسي الكلام بها جلباب الصدق، وإلا فعدم الإعطاء لا يناقض عدم المنع»[4]، ورده الشمني بقوله: «وقد يقال هو وإن لم يناقضه عقلًا لكنه يناقضه عرفًا»[5].

---

(١) البيت من المتقارب، وهو للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص١١١، والشعر والشعراء، لابن قتيبة ٧٣٦/٢، ولسان العرب ٧٢/١.

(٢) انظر: البحر المحيط ٢٩٦/٥.

(٣) انظر: مغني اللبيب ص٨١٨، والتصريح بمضمون التوضيح ١١٩/٢.

(٤) حاشية الدماميني ٢٥٨/٢، وانظر: التصريح بمضمون التوضيح ١١٩/٢، وحاشية الصبان ١٠٥/٣.

(٥) حاشية الشمني ٢٥٨/٢.

أي أنَّ ابن هشام اتَّكأ في تقدير الصفة المحذوفة على إعمال العقل ودفع التناقض بين قول الشاعر: (فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا) وقوله: (ولَمْ أُمْنَعِ).

واستلزم الأمر من الدماميني –في مناقشته– الرجوع إلى الظرف الذي قيل فيه البيت، فقال: «قاله في أبياتٍ حين أعطى النبي ﷺ المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين مائة مائة، وأعطاه أباعر، وهي:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْـــ ... ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأَقْـــرَعِ

وقَدْ كُنْتُ في الحَرْبِ ذا تُدْرَإٍ ... فَلَمْ أُعْـطَ شَيْئًا ولَمْ أُمْنَع

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

ومَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُم ... وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ[1]

فقال النبي ﷺ اقطعوا لسانه عني، فزادوه حتى رضي»[2]، ونلحظ أن كليهما –ابن هشام والدماميني– استحضر قرينة خارجية استأنس بها في التحليل والتعليل، تمثلتْ لدى ابن هشام في الاستدلال العقلي، وقد اتخذه تُكَأَةً في تقدير المحذوف، بينما عوَّل الدماميني –في مناقشته– على مناسبة القصيدة.

ومما دلت فيه القرينة الخارجية على الموصوف المحذوف قوله تعالى لداود عليه السلام: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾{سبأ:١١}، فسابغات تعني واسعة، وهي صفة لموصوف محذوف تقديره (دروعا) دلت عليه القرينة

(١) الأبيات من المتقارب، وهي للعباس بن مرداس السلمي في ديوانه ص١١١، ١١٢ (وفيه: فَأَصْبَحَ نَهْبِي ونَهْبُ ...، ومَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُما).

(٢) حاشية الدماميني ٢/٢٥٧.

الخارجية؛ فإن الله تعالى أَلَانَ الحديدَ لداود، فكان كالشمع يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة؛ لأنه عليه السلام أحب أن يأكل من كسب يده، فعلمه الله صنعة الدروع، ويسرها له، وكان أَول من اتخذها(١).

هذه الحقائق التاريخية دلت على الموصوف المحذوف وسوَّغتْ حذفه؛ فجاء التعبير القرآني أكثر قوة وبلاغة، كما أن القرينة العقلية هنا جعلتْ من ذكر الصفة إعلامًا بالموصوف، وعليه نحمل قول سيبويه في تعليل حذف الموصوف: «حُذِف تخفيفا، واستغناء بعلم المخاطَب بما يعني»(٢).

ومن الحذف الذي دلت فيه القرينة الخارجية على المحذوف: حذف جملة الصلة، نحو قول الشاعر:

نَحْنُ الأُلَى فَاجْمَعْ جُمُـــو عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا(٣)

أراد نحن الألى عُرِفَت شجاعتُهم، أو عُرِفوا بعدم مبالاتهم بأعدائهم، أو لا يخفى أمرهم على أحد، أو لا نَهَاب الموت، فحذفت جملة الصّلة، وما دل عليها سوى أن قوله: (نحنُ الأُلى) كان في سياق الفخر؛ إذ إن القصيدة في مقام التفاخر والتباهي؛ ولذا ما حُقَّ لنحوي في تقديرها إلا أن يقدرها بكلماتٍ تدل على الفخر أو نحو ذلك(٤).

---

(١) انظر: جامع البيان ٢٢٢/١٩-٢٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٤٤/٤، والكشاف ٥٧١/٣.

(٢) الكتاب ٣٤٦/٢.

(٣) البيت من الكامل، وهو لعَبِيد بن الأبرص في ديوانه ص١١٩ (وفيه:جَمِّعْ جُمُوعًا)، وأمالي ابن الشجري ٤٢/١، وخزانة الأدب ٢٨٩/٢.

(٤) انظر: شرح تسهيل الفوائد ٢٣٦/١، والتذييل والتكميل ١٧٢/٣، والمقاصد النحوية ٤٥٨/١، وشرح الأُشْمُوني ١٤٧/١.

ولما كان الأصل في جملة الصلة أن يُؤتَى بها للتبيين والتوضيح؛ لذا ما جاز هنا حذفها إلا لقوة ما دل عليها إبان حذفها، وهي القرينة الخارجية التي أحالتنا –في البيت السابق– إلى مناسبة القصيدة[1]؛ وبسببٍ من هذا ساغ حذفها.

ولقائلٍ أنْ يقول: إن هناك تشابكا بين القرينة المعنوية والخارجية في كلام الأستاذ عباس حسن، إذ يقول: «وقد تحذف الصلة من غير أن يكون في الكلام قرينة لفظية تدل عليها، وإنما تكون هناك قرينة معنوية يوضحها المقام؛ كالفخر، والتعظيم، والتحقير، والتهويل ... فمن أمثلة الفخر أن يسأل القائد المهزوم البادي عليه وعلى كلامه أثر الهزيمة قائدًا هزمه: من أنت؟ فيجيبه المنتصر: أنا الذي ... أي: أنا الذي هزمتك. فقد فُهمت الصلة من قرينة خارجية، لا علاقة لها بألفاظ الجملة»[2]، ومن ثمَّ لزم التأكيد أن المقام –وهو كبرى القرائن– يمدنا بقرائن حالية، ومعنوية، وخارجية[3]، ولا تعارض في دلالته عليهم.

كما كَثُر حذفهم إياها –أعني جملة الصلة– عند استعظام شيء وتهويله بقصد الإبهام بعد (اللَّتَيَّا) و(الَّتِي)، وقد ألمحتْ إليها القرينة الخارجية، أي: التي

---

(١) بيت الشاهد من قصيدة يخاطب بها عَبِيدُ بن الأبرص امرأ القيس بن حجر الكندي مُنكِرًا عليه تهديده بالانتقام، ومعيّره بمقتل أبيه، ومفاخرا بقومه بني أسد، ومطلع القصيدة:
يا ذا المخَوِّفَنا بِقَتْ لِ أبيهِ إذْلالًا وَحَيْنَا. انظر: خزانة الأدب ٢٨٩/٢.

(٢) النحو الوافي ٣٩١/١.

(٣) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص١٥٠، ٣٥١-٣٥٤، واللغة والنقد الأدبي ص١٢٧.

من فظاعة شأنها كَيْت وكَيْت، ومن ثم التزم العرب فيها حذف الصلة، «وإنما حذفوا ليوهموا أنها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت العبارة عن كُنْهِهِ»[1].

ومن المواضع التي أفصح فيها النحاة عن مصطلح القرينة الخارجية نصا، وعولوا عليها في وضع القاعدة حديثُ الصبان في شرحه على الأشموني حين حاول أن يوضح المراد من كون القرينة مُجِيزة لحذف خبر (لولا) الامتناعية إذا كان كونا مقيدا؛ وإليكَ نص الصبان الذي حاول من خلاله الوقوف على ماهية القرينة الخارجية، يقول دفعا لاعتراضٍ ساقه: «لأنه إن أراد الخارجية عن كلام "لولا" ورد عليه أن القرينة مع القيد قد تكون من نفس الكلام، وإن كانت غير نفس "لولا" كما في: لولا أنصار زيد حموه ما سلم، ولَولاَ الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لسَالا؛ لدلالة الأنصار على الحماية، والغمد على الإمساك، وإن أراد الخارجية عن "لولا" وإن كانت من الكلام –وهذا هو المتبادر من عبارته– ورد عليه أن اعتبار دلالة "لولا" في وجوب الحذف دون دلالة غيرها من أجزاء الكلام تحكم، ولهذا قال سم في الجواب ما نصه: كأنهم اعتبروا في وجوب الحذف أن يكون الخبر مدلولًا عليه من الكلام لا من قرينة خارجية عن الكلام اعتناء بالخبر»[2].

(١) التصريح بمضمون التوضيح ١/١٤٢.

(٢) حاشية الصبان ١/٣١٦.

ويبدو لي أن حذف الخبر مع الكون المقيد في نحو: "لولا أنصار زيد لهلك" كان مُسوغه قرينةً خارجية فَطَن إليها ابن مالك[١]، وأشار إليها أبو حيان[٢]، ونصَّ عليها الصبان[٣]، قرينةً أفصحت عنه وكفته عن الذكر حتى بات التصريح بهذا الخبر المدلول عليه لحنا؛ لأن الخبر يُفترَضُ فيه أن يكون محط الفائدة؛ ومن ثم ارتأى بعضهم أن يعربه حالا أو بدلا[٤].

هذا، وباب الحذف باب واسع في العربية، عوَّل النحاة فيه كثيرا على القرائن، وأكثروا فيه من مراجعة السياق لتلمُّس القرائن التي سوَّغتْ تلك الإسقاطات، ومنها القرينة الخارجية التي كان لها دور مهم في كشف المحذوف؛ بدلالتها على أصل الحذف، بل وتعيينه أحيانا، بالنصِّ عليه، وقد اقتصرتُ فيه على المواضع التي أشار النحاة فيها بدورٍ للقرينة الخارجية تصريحا أو تلميحا، حيث إن موضوع البحث يتناول مواضعها وصولًا إلى وظيفتها ودلالتها في ضوء أقوال النحويين، وإلا فغيرها من القرائن اللفظية والمعنوية قامت بدورٍ لا يُجحد في كشف المحذوف في باب الحذف.

---

(١) يقول ابن مالك: «فلو أُريد كون مقيد مدلول عليه جاز الإثبات والحذف، نحو: لولا أنصار زَيد حموه لمْ ينج، فـ"حموه" خبر مفهوم المعنى، فيجوز إثباته وحذفه» شرح تسهيل الفوائد ٢٧٦/١.

(٢) ونص عبارته: «وإذا كان الخبر كونا مطلقا كان معلوما؛ لأنه إذا دخل النفي المراد به نفي العموم، فالمتبادر إلى الذهن هو نفي الوجود... بخلاف الكون المقيد، فإنه لا يتبادر الذهن إلى تعيينه، فلذلك لا يجوز حذفه نحو: لا رجل يأمر بالمعروف إلا زيد، إلا إن دل على ذلك قرينة من خارج فيعلم، فيجوز حذفه» البحر المحيط ٧٦/٢.

(٣) انظر: حاشية الصبان ٣١٦/١.

(٤) انظر: ارتشاف الضرب ١٠٩٠/٣، ومغني اللبيب ص٣٦٠، وتمهيد القواعد ٨٧٣/٢.

ثانيا: التقديم والتأخير

تمنح اللغةُ العربية المتكلمَ فضاء واسعا من الإجراءات الأدائية، والقدرة على التصرف في مكونات الجملة بالتقديم والتأخير استجابة لمقتضيات سياقية، واحتكم في ذلك النحويون إلى قاعدة عامة وهي "أمن اللبس"(١)، فالمفعول به رتبته في الجملة تقضي بأن يتأخر عن الفاعل، وإنْ وُجدتْ قرينةٌ تزيل اللبس لم يمتنع التقديم، نحو : أكل الكمثرى موسى، يقول ابن يعيش: «جاز تقديم المفعول لظهور المعنى لِسَبْق الخاطر إلى أن الكمّثرى مأكولٌ»(٢).

وأحسب أن القرينة العقلية هاهنا –في ظل غياب قرينتي الرتبة والعلامة الإعرابية– قد جزمتْ بأن موسى هو الآكل، وأن الكمثرى فاكهة مأكولة، من حيث استحالة وقوع الأكل منها، ويُقاس على ذلك: أضنت سعدى الحمى، وأرضعت الصغرى الكبرى، وكل ما تعذر ظهور الحركات الإعرابية على آخره.

ولئن كان النحاة قد فطنوا لأهمية هذه القرينة وجعلوها قيمة مرجعية في تعيين الفاعل من المفعول فيما تعذر ظهور الإعراب فيه، إلا أنهم أطلقوا عليها في هذا الموضع القرينة الحالية(٣)، أو المعنوية(٤).

---

(١) انظر: توجيه اللمع ص١٢٩، واللمحة في شرح الملحة، لابن الصائغ ٣٢٣/١، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك ٥٨٩/٢، وشرح الأشموني ٤٠٣/١.

(٢) شرح المفصل ٧٢/١.

(٣) انظر: الخصائص ٣٢/١، والتعريفات ص١٤٦.

(٤) انظر: شرح المفصل ٧٢/١، وشرح قطر الندى وبل الصدى ص١٨٦، والتصريح بمضمون التوضيح ٢٨٢/١.

كما أن إرادة المتكلم ورغبته في تسليط الاهتمام على جزء من الكلام قد يدفعه لتقديمه، يقول سيبويه في باب "الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفعول" بعد حديثه فيه عن تقديم المفعول به عن الفاعل: «كأنهم إنما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم»(١)، وأحسبها من أوضح العبارات التي ربط فيها النحاة السياق –متمثلا في إرادة المتكلم وعنايته– والقدرة على التصرف في مكونات الجملة بالتقديم والتأخير.

ثالثا: ترجيح أحد الأوجه الإعرابية المتعددة

قد تتعدد الأوجه الإعرابية في بعض الكلمات، ويجد المعربُ نفسَه مُطَالَبًا بالرجوع إلى ملابسات النص حتى يتمكن من ترجيح أحد هذه الأوجه، نحو: مررتُ بأخيك زيدٍ، فـ "زيدٍ" تابع يحتمل البدلية وعطف البيان، ويتوقف ترجيح أحدهما على معرفة المعرب بتعدد أخوة زيد، أو لا.

فإن كان للمتكلم إخوة غير زيدٍ فإن التابع في هذه الحالة وهو "زيدٍ" يكون عطف بيان، اعتمادا على أن عطف البيان –بخلاف النعت– قد يكون أخص من متبوعه، ولا شك في أن المتبوع هنا "أخيك" يفيد العموم، بسبب وجود كثير مثله. أمَّا إنْ لم يكن للمتكلم إخوة فعندئذٍ يكون التابع وهو "زيدٍ" بدلًا لا عطف بيان(٢).

ولم ينكر نحاتنا أثر هذه القرينة الخارجية –متمثلة في الظروف والملابسات المحيطة بالنص– في ترجيح وتعيين الدلالة الوظيفية لهذا التابع، وهم وإن لم

---

(١) الكتاب ١/٣٤.

(٢) انظر: التوابع بين القاعدة والحكمة، د/ محمود عبد السلام شرف الدين ص١٥.

ينصوا على القرينة الخارجية نصا، إلا أنهم أحالوا عليها في توجيه إعراب التابع، وارتأوا أنها قد تصرفه عن وجه إعرابي، وتنحو به إلى وجه إعرابي آخر، يقول ابن الأثير: «إذا قلت للرّجل له أخ واحد: مررت بأخيك زيد، كان بدلا، ولم يكن عطف بيان، ولو كان له إخوة، فقلت: مررت بأخيك زيد، كان "زيد" عطف بيان»(١).

ويقول ابن يعيش: «قالوا إن كان له إخوةٌ، فهو عطفُ بيان، وإن لم يكن له أخٌ غيره، فهو بدلٌ»(٢).

*****

(١) البديع في علم العربية، لابن الأثير ١/٣٥٤.

(٢) شرح المفصل ٣/٧١.

المطلب الثالث: دور القرينة الخارجية في توجيه دلالة بعض الأدوات النَّحْوية

إن لكل أداة في أصل الوضع معنى دلالي، وربما اختصت به عن غيرها، ولكنها قد تخرج عنه؛ لتؤدي تنوعا دلاليا في الأساليب العربية ودلالاتٍ زخمتْ بها كتب "حروف المعاني"[(١)]، اكتسبتها من السياق اللغوي أو السياق المقامي، وقد قام الأخير بدور مهم في الإثراء الدلاليّ لبعض الأدوات النَّحْوية وخروجها عن الدلالة المعجمية أو الوضعية لها.

إحدى هذه الأدوات التي أضفت عليها القرائن الخارجية معنًى لم يكن لها في أصل الوضع: **(لن)**، فهي عند الجمهور[(٢)] تفيد مجرد النفي من غير دلالة على دوام ولا تأبيد[(٣)]، وإنْ أفادتهما في سياقٍ فسيكون بسببٍ مِنْ قرينةٍ كُنِّي عنها بأنها دليل وأمر خارجي ليس من مقتضيات (لن).

ومن ذلك ما نسبه الآلوسي إلى أبي حيان من جعله دلالة التأبيد فيما نفته (لن) ليس مستفاد منها، يقول الآلوسي:« قال أبو حيان: هو الصحيح إلى عدم إفادتها ذلك، وهي عندهم أخت (لا) لنفي المستقبل عند الإطلاق

---

(١) انظر على سبيل المثال: حروف المعاني والصفات، للزجاجي، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ورصف المباني في حروف المعاني، للمالقي، والأزهية في علم الحروف، للهروي.

(٢) انظر: الكشاف ١٠١/١، وشرح المفصل ١١١/٨، وهمع الهوامع ٣٦٦/٢.

(٣) التأبيد: مصطلح يُعنى به أن منفيها لا يقع أبدا، وقد نسب بعض العلماء إلى الزمخشري أنه قاله في دلالة "لن". انظر: شرح تسهيل الفوائد ١٤/٤، والبحر المحيط ١٦٦/١، والجنى الداني ص٢٧٠، ومغني اللبيب ص٣٧٤، وحاشية الصبان ٤٠٧/٣.

بدون دلالة على تأكيد أو تأبيد، وأنه إذا فهم فهو من خارج وبواسطة القرائن»[1].

وكذلك نوَّه السيوطي عن هذا الرأي دون أن يسمي قائله، يقول: «وادّعى الزمخشري أيضا أنها لتأبيد النفي ... ورده غيره: أنها لو كانت للتأبيد لم يُقيَّد منفيها باليوم في ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾{مريم:٢٦} ... واستفادة التأبيد في ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾{الحج:٧٣} ونحوه من خارج»[2].

وقريب من هذا الرأي في دلالة (لن) قول الزركشي: «والحق أن (لا) و(لن) لمجرد النفي عن الأفعال المستقبلة، والتأبيد وعدمه يؤخذان من دليل خارج»[3].

وكذلك خطَّأ الخطيب الشربيني قول من ذهب إلى إفادتها التأبيد، نافيا أن تكون هذه الدلالة من مقتضياتها، جازما أن التأبيد يتأتى من أمر خارجي[4].

ونفى الخضري أن يكون التأبيد من مدلولات هذا الحرف، قائلا: «ولا يفيد تأبيد النفي خلافا للزمخشري في أنموذجه، وأما قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾{الحج:٧٣} فالتأبيد فيه من خارج عن (لن) لا منها»[5].

---

(١) روح المعاني ١٩١/٩، ولم أقف -فيما أمكنني الاطلاع عليه- على هذا الرأي في مؤلفات أبي حيان.

(٢) الإتقان في علوم القرآن ١١٧٢/٤-١١٧٣ (بتصرف).

(٣) البرهان في علوم القرآن ٤٢١/٢.

(٤) انظر: السراج المنير ٥١٣/١.

(٥) حاشية الخضري ٧٢٣/٢.

وأيَّد هذا الرأي من الباحثين المعاصرين الأستاذ عباس حسن قائلا: «هو حرف، يفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد إلا بقرينة خارجة عنه»[(١)].

ولا جرم أن (لن) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ**﴾{الحج:٧٣}، نطقت بالتحدي المعجز، وأفادت معنى النفي والتأبيد، يقول البقاعي: «﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ أي لا قدرة لهم على ذلك الآن، ولا يتجدد لهم هذا الوصف أصلًا في شيء من الأزمان، على حال من الأحوال»[(٢)]، إلا أن هذه الدلالة استندت إلى قرينة خارجية جاوزت حدود دلالة (لن) على النفي ولم تكن من مقتضياتها، قرينة مفادها العلم القاطع المستمد من المشاهدة الصادقة على عجزهم عن أن يخلقوا ذبابة ولو اجتمعوا لذلك.

ولو كانت (لن) تفيد التأبيد وضعا لوقع التعارض—حاشا لله- في قوله عزّ وجل: ﴿**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**﴾{مريم:٢٦}، حيث قُيد منفيها باليوم، ولتُوهِم التكرار المعيب في قوله تبارك وتعالى: ﴿**فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ* وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾{البقرة:٩٤-٩٥}؛ لأنها لو كانت دالة على التأبيد بنفسها لما احتيج إلى اتباعها بـ(أَبَدًا) في الآية الكريمة[(٣)]، فهذا إنما يدل على أنها لمجرد النفي، وأن التأبيد مُستفادٌ من دليلٍ آخر.

---

(١) النحو الوافي ٢٩٩/٤.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي ٩٥/١٣.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن: ٤١٢/٢.

ومن الأدوات النَّحْوية التي تجاوزت دلالتُها معناهَا المعجمي بمعاونة القرينة الخارجية: (**الواو**)؛ إذ هي لمطلق الجمع والاشتراك، كما حققه اللغويون، فلا يقتضي العطف بها ترتيبا، «فإن شئت جعلت الآخر هو الأول، والأول هو الآخر، فإذا قلت: زرت عبد الله وزيدا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة»(١)، إلا أن بعض النحاة ذكر أن الواو قد تفيد الترتيب بمعاونة قرينة خارجية؛ فقد ارتأى أبو سعيد العلائي أن الواو لا تقتضي الترتيب إلا بمعاونة من قرينة نصَّ على أنها "دليل خارجي"(٢)، واستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَٰلُهُ**﴾{الأحقاف:١٥}، وأعقبه بقوله: والفصال بعد الحمل، وعن قوله تعالى: ﴿**وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ**﴾{هود:٤٤} قال معقبا: واستواؤها كان بعد غيض الماء(٣).

وكأني به يشير في الآية الأولى إلى الأمور المستمدة من المشاهدة الصادقة الدائمة، وفي الآية الثانية إلى الأحداث التاريخية، وهو ما كنى عنه بأنه دليل خارجي.

أما قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ**﴾{الأحزاب:٧} فقد اجتمع في هذه الآية عطف المقدم على المؤخر، وعطف المؤخر على المقدم، حيث اختلفت دلالة الواو التي سبقت قوله (مِنْ نُوحٍ) عن دلالة الواو التي وَلِيَتْها، فأفادت الأولى منهما مطلق

(١) شرح تسهيل الفوائد ٣٤٩/٣، و انظر: الكتاب ٤١/٣، ومعاني القرآن للفراء ٣٩٦/١.

(٢) انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، للعلائي ص٨٢.

(٣) انظر: السابق ص٨١.

الجمع والاشتراك في الحكم، ودلت الثانية على الترتيب، ولكنه لم يُفْهَم بدلالة (الواو) عليه؛ فهي لا تفيده وضعا، وإنما فُهم ذاك من قرينة خارجية، وإلا فالواو لا تعينه، يقول الأستاذ عباس حسن: «إفادتها الترتيب والإمهال مستفادة من قرينة خارجية يجب احترامها، هي التاريخ الثابت الذي يقطع بأن زمن إبراهيم متأخر كثيرًا عن زمن نوح، ولولا هذه القرينة ما أفادت الواو الترتيب الزمني، وفسحة الوقت. وهذه الفسحة -أو المهلة- يُقدّرها العرف بين الناس، فهو -وحده- الذي يحكم على مدة زمنية بالطول، وعلى أخرى بالقِصَر، تبعًا لما يجري في العرف الشائع»(١).

كما عزا الأستاذ عباس إلى الواو إفادتها الاتحاد في الزمن بين المعطوف والمعطوف عليه بقرينة خارجة عنها، ومثَّل لكلامه بقوله تعالى —في نوح عليه السلام حين ركب السفينة هو وأصحابه المؤمنون، فرارًا من الغرق بالطوفان- ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾{العنكبوت:١٥} قائلا: «الواو تفيد الجمع والاشتراك في المعنى؛ وتفيد معه الاتحاد في الزمن بين المعطوف؛ "أصحاب..." والمعطوف عليه: "الهاء"، فقد نجا نوح وأصحابه في وقت واحد -معًا- بدليل النصوص القرآنية الأخرى، وروايات التاريخ القاطع؛ فلا ترتيب ولا مهلة»(٢).

(١) النحو الوافي ٣/٥٥٩.

(٢) السابق ٣/٥٥٩-٥٦٠.

وفي قول الشاعر:

تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا[1]

نصَّ الصبان على أن التنصيصَ على نفي الجنس في هذا البيت مُستفادٌ من القرينة الخارجية لا من نفس (لا)؛ إذ الحكم (الخبر) منفيٌ عن كل فرد من أفراده على سبيل التنصيص والشمول[2].

وكان النحاة قد اشترطوا لعمل (لا) التي لنفي الجنس عمل (ليس) جملة شروط من بينها ألا تكون لنفي الجنس نصا[3]، وقد وردت (لا) في البيت السابق عاملةً عمل (ليس) نافيةً الحكم عن جنس اسمها نصا، نفيا استغرق كل فرد من أفراده، بيد أن الصبان عزا هذه الدلالة –وهي التنصيص على استغراق النفي لأفراد الجنس– إلى قرينةٍ مؤكدًا «أن التنصيص على نفي الجنس فيه من القرينة الخارجية لا من نفس "لا"»[4].

*****

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في: شرح تسهيل الفوائد ٣٧٦/١، والتذييل والتكميل ٢٨٢/٤، والجنى الداني ص٢٩٢، ومغني اللبيب ص٣١٥.

(٢) انظر: حاشية الصبان ٣/٢.

(٣) انظر: أوضح المسالك، لابن هشام ٤/٢.

(٤) حاشية الصبان ٣٧٣/١.

الخاتمــة

إنَّ المتتبّع للدراسات النَّحْوية يُدرك مدى حضور هذا النوع من القرائن وهي القرينة الخارجية؛ فقد كانت إحدى الأدوات الفاعلة في الدرس النحوي، أزالتْ مُلْبِسَه، وبَيَّنتْ مُجْمَله، وصَدَحتْ بما غاب عن جُمَلِه، وحافظتْ على ضبط قواعده، وصححتْ ما شَذَّ عنها، وساهمتْ في توجيه المعنى النحوي الدلالي.

ويمكن إجمال أهم النتائج التي خلصتُ إليها في النقاط الآتية:

- على الرَّغْمِ من أن القرينة الخارجية غابت عن تصنيفات النحويين القدماء للقرائن وعن مصنفاتهم حتى نهاية القرن الثامن الهجري مصطلحا إلا أنها كانت حاضرة بمفهومها وكناياتها ومرادفاتها.
- تمثل استحضار القرينة الخارجية في الدرس النحوي من خلال قناتين أُحيل فيهما المخاطب إلى مساحة دلالية تخطت الأولى منهما حدود الجملة إلى رحابٍ وآفاق خارجية، وهو ما يعكس أن تناول النحويين للقرينة الخارجية كان بمفهومٍ مسايرٍ لتناول الأصوليين والبلاغيين لها. بينما تخطت الثانية حدود الكلمة ومدلولها إلى حدود الجملة التي تتألف منها هذه الكلمة، حيث تقوم القرينة الخارجية بتوجيهها وتحريك دلالاتها نحو معانٍ نحوية مستعينة بالعناصر المكونة لهذه الجملة، وهو رأي ارتأه ابن مالك أثناء حديثه عن زمن الفعل؛ إذ جعل دلالةَ الكلمة حدودها، وما جاوزها وقد أبعدها عن دلالتها الوضعية مسوّغا من خارج –على حد تعبيره– حتى وإن جاورها في التركيب، وتابعه في ذلك أبو حيان.

- لم يفصح النحاة نصًا عن مصطلح "القرينة الخارجية" حتى نهاية القرن الثامن الهجري، وكانت الأوليَّةُ في إدخاله المؤلفات النحوية لإبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) حين أتى على ذكر هذا المصطلح في كتابه "شرح الشاطبي لألفية ابن مالك" المسمى "المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية".
- أحسب أن القرينة الخارجية مَثَّلتْ لدى النحويين دليلًا يُعينُ على الفهم وإزالة الغموض واللبس في التراكيب، واتّكأوا عليها في التقعيد والتخريج، واستأنسوا بها في ضبط قواعد اللغة، إلا أنَّ اهتمامهم بها تجلى في الشروحات في مقام التحليل والتعليل فيما هو أشبه بومضات لمعتْ في إشاراتٍ خاطفةٍ، وهم وإن لم يقصدوا إليها قصدا –بدليل ملاحظاتهم المتناثرة– إلا أنهم وظفوها في شرح المسائل النَّحْوية، وارتبط ذكرها بالغايات التعليمية؛ ولذا برزتْ في الشروحات دون المتون، كما في "شرح الشاطبي"، و "حاشية الصبان".
- تعددت طرائق النحاة في التعبير عن هذا النوع من القرائن في كتب التراث النحوي، فلم يوحد النحويون المصطلح الدال عليها، كما أنهم لم يعطوا لها مفهوما واضحا يبين حقيقتها، أو يوضح معالمها، أو مدى تأثيرها على الرَّغْمِ من كثرة إحالتهم عليها.
- إِنَّ التمييزَ إِنْ كان في الأصل يُؤتَى به لرفع الإبهام، فإن القرينةَ الخارجيةَ قادرةٌ –بقوةِ دلالتها على بيانِ المبهم– على إحالته إلى وظيفةٍ أخرى، وهي التوكيد في المستوى الدلالي لا الوظيفي.

- لم يغفل نحاتنا دورَ القرينة الخارجية في تعيين الزمن النحوي وتوجيهه؛ فكانوا أقرب ما يكون إلى الحديث عن زمنٍ نحوي تحدده القرائن والملابسات، ولا يقتصر في تحديده على الصيغ ودلالة المفردات، وذلك حين نصوا على أن الزمن قد يتعين من دليل خارج لا من حيث وضع اللفظ.
- تغلغلت القرينة الخارجية في الأبواب والظواهر النَّحْوية المختلفة، واستأنس بها النحويون – أكثر ما يكون– في باب الحذف، وتواجدت –ولو مواربة– في سياق تعليلهم المحذوف؛ إذ عولوا عليها في تقديره، ومن ذلك: حذف الجار، والمضاف، والصفة، والموصوف، والمفعول، والخبر، وجملة الصلة، وغيرها من المحذوفات التي كانت القرينة الخارجية حُجة عليها في غيابها.
- قامت القرينة الخارجية بدور مهم –لم يغفل عنه نحاتنا– في خروج بعض الأدوات النَّحْوية عن دلالتها المعجمية، نحو: "لن"، و"الواو"، و"لا"؛ حيث ساهمتْ القرينة الخارجية في تحريك دلالاتها نحو معانٍ لم تكُ لتثار لولا ظلالها الدلالية.
- بدا واضحًا أن مجال عمل القرينة الخارجية في الدرس النحوي لا يقتصر على النصوص الخارجية، بل يشمل كذلك الظروف والملابسات والاستدلال العقلي والمنطقي وغير ذلك من أوجه السياق غير اللغوي.

وبعد، فهذا جهد المقلِّ، إنْ فاته التوفيق في العمل، فلعله لم يفته صدق النية فيه وإلى الله القصد، وهو الهادي إلى سواء الصراط.

المصادر والمراجع

- **الإتقان في علوم القرآن:** جلال الدين السيوطى (ت:٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسى (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- **الأزهية في علم الحروف:** على بن محمد الهروي (ت:٤١٥هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحى، دمشق، ١٩٨٢م.
- **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو المعروف بجار الله الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٤١هـ/١٩٢٢م.
- **الاشتقاق:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- **الأصمعيات:** أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمع المعروف بالأصمعي (ت:٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣م.
- **أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى:** الدكتور/ محمد سالم صالح، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم والتربية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية المعلمين، العدد (٧)، ٢٠٠٧م.
- **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج (ت:٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين:** ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (ت:٧٥١هـ)، تحقيق مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- **أمالي ابن الحاجب**: أبو عمرو عثمان بن الحاجب (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور/ فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار- الأردن، دار الجيل- بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- **أمالي ابن الشجري**: هبة الله بن على بن محمد العلوي المعروف بابن الشجري (ت:٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور/ محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **أمن اللبس في النحو العربي**: بكر خورشيد، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٦م.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق الدكتور/ جودة مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ت).
- **الإيضاح في علل النحو**: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى (ت:٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٥، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**: جلال الدين القزويني (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- **البحر المحيط في التفسير**: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسى (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق صدقى محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **البديع في علم العربية**: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور/ فتحى أحمد على الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- **البيان في روائع القرآن:** الدكتور/ تمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- **البيان والتبيين:** أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **التحصيل من المحصول:** سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرْمَوي (ت:٦٨٢هـ)، تحقيق الدكتور/ عبد الحميد على أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:** محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسى (ت:٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، الجزء الأول والثالث والرابع، دار القلم، دمشق، الجزء الثامن، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** جمال الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- **التصريح بمضمون التوضيح في النحو:** خالد بن عبد الله الأزهري (ت:٩٠٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (د، ت).
- **تضافر القرائن في توليد المعنى:** ثروت الطوالية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، ٢٠٠٤م.
- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:** محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت:٧٧٨هـ)، تحقيق الدكتور/ علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

- **التوابع بين القاعدة والحكمة**: الدكتور/ محمود عبد السلام شرف الدين، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- **توجيه اللمع**: أحمد بن الحسين بن الخباز (ت:٦٣٨هـ)، تحقيق الدكتور/ فايز زكى محمد دياب، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- **الجمل في النحو**: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ/١٩٩٥.
- **جمهرة اللغة**: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: محمد بن عفيفى الباجوري المعروف بالشيخ الخضري (ت:١٣٤٥هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني**: محمد بن عرفة الدسوقى (ت:١٢٣٠هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، (د، ت).
- **حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي = نواهد الأبكار وشوارد الأفكار**: جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق أحمد حاج محمد عثمان، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣/١٤٢٤هـ.
- **حاشية الشمني = المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام الأنصاري**: تقى الدين أحمد بن محمد الشمني (ت:٨٧٢هـ)، وبهامشها **شرح الدماميني**، لبدر

الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت:٨٢٧-٨٣٨هـ)، المطبعة البهية بمصر، (د، ت).

- **حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت:١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د، ت).
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني**: أبو العرفان محمد بن على الصبان (ت:١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **حجة القراءات**: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **الحماسة**: أبو عُبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت:٢٨٤هـ)، تحقيق محمد إبراهيم حور، وأحمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، (د، ت).
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).
- **دائرة معارف القرن العشرين**: محمد فريد وجدي (ت:١٣٧٣هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٤، (د، ت).
- **دراسة المعنى عند الأصوليين**: الدكتور/ طاهر حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- **دلالة القرائن في أبنية الكلمة**: الدكتور/ ابن الدين بخولة، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، العدد (٣٤)، ٢٠١٣م.
- **ديوان العباس بن مرداس السلمي** (ت:١٨هـ): تحقيق الدكتور/ يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

- **ديوان عبيد بن الأبرص** (ت:٢٥ق.هـ/٥٩٨م): شرح أشرف عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- **رصف المباني في حروف المعاني**: أحمد بن عبد النور المالقى (ت:٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، ١٩٧٥م.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الآلوسي**: شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسى (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق على عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- **السراج المنير**: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت:٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
- **السياق اللغوي في النص القرآني**: خليل خلف بشير، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٤)، ٢٠١١م.
- **السياق اللغوي وإنتاج المعنى**: غسان غنيم، بحث منشور في مجلة اتحاد الكتاب العربي، المجلد (٤٩)، العدد (٥٨٥)، ٢٠٢٠م.
- **شرح الأُشْمُوني على ألفية ابن مالك**: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (ت:٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- **شرح الشاطبي لألفية ابن مالك** = المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، تحقيق الجزء الرابع: الدكتور/ محمد إبراهيم البنا، والدكتور/ عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى-جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- **شرح الكافية الشافية**: جمال الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- **شرح المفصل**: موفق الدين يعيش بن على المعروف بابن يعيش (ت:٦٤٣هـ)، المطبعة المنيرية، مصر، (د، ت).

- **شرح المقدمة المحسبة:** طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت:٤٦٩هـ)، تحقيق خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط١، ١٩٧٧م.
- **شرح تسهيل الفوائد:** جمال الدين محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور/عبد الرحمن السيد، والدكتور/محمد بدوي مختون، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **شرح شافية ابن الحاجب:** رضى الدين الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م
- **شرح شواهد المغني:** جلال الدين السيوطى (ت:٩١١هـ)، تعليق: أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى:** جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.
- **شرح كافية ابن الحاجب:** رضى الدين الاستراباذي (ت:٦٨٦هـ)، تحقيق الدكتور/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس- ليبيا، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- **شرح كتاب سيبويه:** أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت:٣٦٨هـ)، الجزء الأول: تحقيق الدكتور/ رمضان عبد التواب، والدكتور/ محمود فهمى حجازي، والدكتور/ محمد هاشم عبد الدايم، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.
- **الشعر والشعراء:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦هـ)، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:** الدكتور/ طاهر سليمان حموده، الدار الجامعية، ١٩٩٨م.

- **العقد المنظوم في الخصوص والعموم:** شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت:٦٨٢هـ)، تحقيق الدكتور/ أحمد الختم عبد الله، دار الكتبي، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي:** الدكتور/ محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت).
- **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور/ مهدي المخزومى، والدكتور/ إبراهيم السامرائى، دار الهلال، (د، ت).
- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة:** أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي الدمشقى العلائى (ت:٧٦١هـ)، تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- **فقه اللغة وسر العربية:** أبو منصور الثعالبي (ت:٤٢٩هـ)، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الخانجى، ومطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨م.
- **القرائن الدلالية للمعنى في التعبير القرآني:** الدكتورة/ عدوية عبد الجبار، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.
- **القرائن السياقية عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب القرآني:** نوال زلالي، بحث منشور في مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد (٣٩)، ٢٠١٧م.
- **القرائن المعنوية في النحو العربي:** عبد الجبار توامة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ١٩٩٥م.
- **القرائن في النحو:** الدكتور/ عبد القادر أبو سليم، بحث منشور في مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد (٢)، ١٩٧٩م.
- **القرينة النحوية في الأسماء العربية:** دريد عبد الجليل، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ١٩٩٧م.
- **الكتاب:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ت).
- **اللامات**: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت:٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **لسان العرب**: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- **اللغة العربية معناها ومبناها**: الدكتور/ تمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- **اللغة بين المعيارية والوصفية**: الدكتور/ تمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٠م.
- **اللغة والنقد الأدبي**: الدكتور/ تمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، مقالة منشورة في مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد (٤)، العدد (١)، ١٩٨٣م.
- **اللمحة في شرح الملحة**: شمس الدين محمد بن حسن بن سِباع المعروف بابن الصائغ (ت:٧٢٠هـ)، تحقيق إبراهيم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن على بن إسماعيل بن سيده (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق مراد كامل، فهرسة الدكتور/ عبد الفتاح السيد سليم، والدكتور/ فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- **المحيط في اللغة**: أبو القاسم إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب بن عباد (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- **المدخل الفقهي العام**: الأستاذ مصطفى أحمد الزرقا، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- **المرتجل**: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت:٥٦٧هـ)، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **مشكل إعراب القرآن**: مكى بن أبي طالب القيسى (ت:٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- **معاني القرآن وإعرابه**: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **معاني القرآن**: أبو زكريا الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
- **معجم لغة الفقهاء**: محمد رواس (ت:١٤٣٥هـ)، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: جمال الدين عبد الله بن هشام (ت:٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.
- **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**: أبو عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت:٧٧١هـ)، تحقيق محمد على فركوس، المكتبة المكية- مكة المكرمة، مؤسسة الريان- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت:٨٥٥هـ)، تحقيق: أ.د/على محمد فاخر، أ.د/ أحمد محمد توفيق السوداني، د/عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- **مقاييس اللغة**: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- **المقتضب**: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- **مناهج البحث في اللغة**: الدكتور/ تمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م.
- **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**: حازم القرطاجني (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق محمد الحبيب ابن خوجه، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.
- **المنهاج الواضح للبلاغة**: الدكتور/ حامد عونى، المكتبة الأزهرية للتراث، (د، ت).
- **النحو الوافي**، للأستاذ عباس حسن (ت:١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط٥، (د، ت).
- **النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي**: الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف (ت:١٤٣٧هـ)، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.
- **نفائس الأصول في شرح المحصول**: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت:٦٨٤)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- **نهاية الوصول في دراية الأصول**: صفى الدين الأرموي (ت:٧١٥هـ)، تحقيق الدكتور/ صالح بن سليمان اليوسف، والدكتور/ سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: جلال الدين السيوطى (ت:٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د، ت).
- **الوظائف الدلالية للجملة العربية دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية والتطبيق**: الدكتور/ محمد رزق شُعير، تقديم: د/ عبده الراجحى، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

*****

List of References:

- AbdulGabar, A.(2006). Al-Qarayin Al-Dilalia lilmuenaa Fe Al-taebir Al-Quranii.Baghdad.
- AbdulJalil, D. (1997). Al- Qarina Al-Nahwia Fe Al-Asma Al-Arabia. Master Thesies , Baghdad:College of eduation for Girls.
- Abou Seleem, A. (1979). Al- Qarayin Fe Al-Nahw. Journal of Scientific Research and Islamic Heritage, (2).
- Al-Ainy, M. (2010). AL-Makased Al-Nahweya Fe Sharh shawahed Shorooh Al-Alfiyya (1st ed.). (A. Fakher, A. Al-Sudany, & A. Fakher, Eds.) Cairo: Dar Al-Salam for printing And Publishing. Al-Armaway, S.(1988). Al-Tahseel mein Al-Mahsul (1st ed.). (A. Abu Zneed, Ed.). Beirut: Al-Resala.
- Al-Alaey, A. A. (1990). Al-Fosool Al-Mofeeda in Al-Waw Al-Mazidah (1st ed.). (H. Al-Shaer, Ed.) Oman: Dar AlBasheer.
- Al-Alusi, M. (1994). Rouh Al-Maany fe Tafseer Al-Quraan AlAzeem Wa Al-Sabee Mathany (1st ed.). (A. Abdul Bary, Ed.) Beirut: Dar Al Kotob AlElmia.
- Al-Anbary, A. (2002). Al-Ensaf Fe Masael Al-Khelaf Bayn AL-Nahaweyeen: Al-Basreyyen wa Al- Kofeyeen (1st ed.). (G. Mabruk, Ed.) Cairo: ALKhangy Librery.
- Al-Andalusy, M. (1997). Al-Tazyeel Wa Al-Takmeel Fe Sharh Ketab Al-Tasheel (1st ed.). (H. Hendawy, Ed.) Damascus: Dar AlKalm.
- Al-Andalusy, M. (1998). Ereteshaf Al-Darb Mn Lesan Al-arab (1st ed.). (R. Mohamed, Ed.) Cairo: Alkhanjy.
- Al-Andalusy, M. (1999). Al-Bahr Al-Moheet Fe Al-Tafseer. (S. Jameel, Ed.) Beirut: Dar AlFikr.
- Al-Armaway, S.(1996). Nihayat Al-Wusul Fe Dirayat Al-Ousul (1st ed.). Makka: Al-Maktaba AL-Tugayaa.
- Al-Ashmouny, N. (1998). Sharh Al-Ashmouni Ala Al-Alfiya Ibn Malik (1st ed.). Beirut: Dar AlKotob AlElmeya.
- Al-Azhary, K. (n.d.). Al-Tasreeh B Madmon Al-Tawdeeh fe Al-Nahw (n.p.). Dar Al-Fekr.
- Awny, H. (n.d.). Al-Minhaj Al-Wadeh Ll Balagha. (n.p.): Al-Azhar Library of Heritage.
- Al-Bughdady, A. (1997). Khazanet Al-Adab Wa Lob Lobab Lesan Al-Arab (4th ed.). (A. Haroon, Ed.) Cairo: Alkhanjy Library.
- Al-Buhtury, A. (n.d.). Al- Hamasa. (M. Hoor, & A. Obeid, Eds.) UAE: Authority for Culture and Heritage, the Cultural Foundation.
- Bekhawla. B. (2013). Dilaluh Al- Qarayin Fe Abnayht Al-kalima. Journal of Islamic Research and Studies, (34).
- Al-Carthagini, H. (1986). Minhaj Al-Bulagha Wa Siraj Al-Adabaa (3rd ed.). (M. Ebn Khoga, Ed.) Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Al-Desouki, M. (n.d). Hasheyat Al-Desouki's Ala Mokhtasar Al- Maany l Saad al-Din Al-Taftazani. (A. Hindawi, Ed.) Beirut: Modern Library.

- Al-Estrabazy, R. (1975). Sharh Shafeyet Ibn Al-Hajib. (Y. Omar, Ed.) Libya: University of Garyounis.
- Al-Estrabazy, R. (1975). Sharh Shafia Ibn Al-Hajib. (M. Al-Hassa, M. Al-Zafzaf, & M. Abdulhameed, Eds.) Beirut: Dar AlKotob AlElmeya.
- Al-Faraa, A. (1955). Maany AL- Qur'an. (A. Nagaty, & M. AlNajjar, Eds.) Cairo: Dar AlKotob AlMisrya.
- Al-Farahidi, A.-K. (n.d). Al-Ain. (M. Al-Makhzoumy, & I. Al-Samaraay, Eds.) (n.p.): Dar AlHellal.
- Al-Farahidi, K. (1995). Al-Gomal Fe Al-Nahw (5th ed.). (F. Kabawa, Ed.) Beirut: Al-Resala.
- Al-Gahez, A.(1985). Al–Bayan wa Al-Tabeen. (5th ed.). (A. Harun, Ed.). Cairo: Al-khangy library.
- Al-Gergany, A. (2004). Al-Taarefat. (M. AlMinshawy, Ed.) Cairo: Dar al-Fadila.
- Al-Gohary, I. (1987). Al-Sahhah Taj Al-Logha and Sahih Al-Arabiya (4th ed.). (A. Aatar, Ed.) Beirut: Dar AlElm LlMalayeen.
- Al-Harawey, A. (1982). Al-Azahia Fe Eilm Al-huruf. (A.Al-Muluhey, Ed.).Damas.
- Hamassa , M. (1983). Al-Nahw wa Al-dilala , Madkhal li dirasat Al-maenaa Al-Nuhwii Al-Dilalii. (1st ed.). Cairo: Al-Madany press .
- Hammouda, T. (1983). Derasat Al-Maana And AL- Osoleyeen. Alexandria: University House for Printing, Publishing and Distribution.
- Hamouda, T. (1998). Zahirah Al-hadhf fe Al-dars Al-laghawii. Al-maktabuh Al-jamieiuh.
- Hasan, A. (n.d). Al-Nahw Al- Wafy (5th ed.). Cairo.
- Hassan, T. (1955). Manahij Al-bahth fi Al-lugha. AL-Anglou Egyptian Library.
- Hassan, T. (1980). Al-lugha bayn Al-meyaria wal-wazifya. Al-Dar Albeydaa: Dar Al-Thakafaa.
- Hassan, T. (1993). Al-Bayan Fe Rawayie Al-quran (1st ed.). Cairo: Alam AL-Kotob.
- Hassan, T. (2003). Al-Logha Wa Al-Nakd Al-Adaby. Fusoul Magazine, Egyptian General Book Authority (1), 4.
- Hassan, T. (2006). Al-lugha Al-Arabia manaha wamubanaha (5th ed.). Cairo: AlamAL-Kotob.
- Hkurshid, B. (2006). Amn Al-Labs Fe Al-Nahw Al-Arabie. PhD Thesies. Al-Musel: College of Education.
- Ibn Abbad, I. (1994). Al-Muheet Fe Al-Logha (1st ed.). (M. Al-Yassen, Ed.) Beirut: Alam AlKotob.
- Ibn Al-Abras, O. (1994). Diwan Obaid Ibn Al-Abras (1st ed.). (Aadra, A.Ed.) Beirut: Dar AlKitab AlAraby.
- Ibn Al-Atheer AbuAl-saedat , M. (1999). Al-badiea fe Eilm Al-Arabia (1st ed.). (F.Aley Aldeein, Ed.). Makka : Oum Al-kura university.
- Ibn AlHajib, O. (1989). Amaly Ebn AlHajib. (F. Kadara, Ed.) Jordan: Dar Ammar.

- Ibn AlKhashab, A. (1972). Al-Mortajjel. (A. Haidar, Ed.) Damascus.
- Ibn Alsaiegh, M.(2004). Al-lumha fe sharah Al-mulha. (1st ed.). (I. Al-Saady, Ed.). Medina:Islamic university.
- Ibn AlSerag, M. (1996). Al- Osool Fe AL-Nahw (3rd ed.). (A. Al-Katly, Ed.) Beirut: Al Resala.
- Ibn AlShagary, H. (1992). Amaly Ebn AlShagary (1st ed.). (M. Altanagy, Ed.) Cairo: AlKhanjy.
- Ibn Bashaz , T.(1977). Sharah Al-Muqadama Al-Muhsaba (1st ed.).(Kh .Abdul Kreem , Ed.) Al-kwait: Al-Maktbaa Al- Asrayaa.
- Ibn Duraid, M. (1987). Gamharet Al- Logha (1st ed.). (R. Baalbaky, Ed.) Beirut: Dar AlElm LlMalayeen.
- Ibn Duraid, M. (1991). Al-Eshtekak (1st ed.). (A. Haroon, Ed.) Beirut: Al-Jeel.
- Ibn Fares, A. (1979). Kawaed Al-Logha. (A. Haroon, Ed.) (n.p.): Dar AlFikr.
- Ibn Hisham, J. (1963). Sharh Qatr Al - Nada Wabl Al Sada (11th ed.). (M. Abdulhameed, Ed.) Cairo.
- Ibn Hisham, J. (1985). Moghani Al-Labeeb An Kotob Al-Aareeb (6th ed.). (M. Al-Mubarak, & M. HamdAllah, Eds.) Beirut: Dar AlFikr.
- Ibn Hisham, J., & Abdulhameed, M. (n.d). Awdah AL-Masalek LAlfiyyet Ebn Malik's; Edet AL-Salik Ela Tahkeek Awdah Al- Masalek. Beirut: Assreyya.
- Ibn Al-khabaz, A. (2007). Tawgeih Allumeui. (2nd ed.).(F.Deyab, Ed.). Cairo: (n.p.).
- Ibn kayem, M. (2002). Elaam Al-Mawqueen Aan Rabi Al-Alameen. (1st ed.). (M. Salman, Ed.). Saudia: Dar Ibn Al- Jawzy.
- Ibn Malik, J. (1967). Tasheel Al-Fawaed Wa Takmeel Al-Makased. (M. Barakat, Ed.) (n.p.): Dar AlKateb AlAraby.
- Ibn Malik, M. (1990). Sharh Tasheel Al-Fawaed (1st ed.). (A. Al-Sayed, & M. Makhnoon, Eds.) Cairo: Dar Hajr.
- Ibn Manzour, J. (1993). Lisan al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sader.
- Ibn Qutaybah, A. (2002). Al- Shaer wa Al-Shoaraa. (A. Shaker, Ed.) Cairo: Dar AlHadith.
- Ibn Seeda, A. (2003). Al-Mohakem Wa Al-Moheet Al-Aazam. (M. Kamal, Ed.) Cairo: Institute of Arabic Manuscripts.
- Ibn Yaeesh, Y. (n.d.). Al-Sharh Al-Mofassal. Egypt: Al-Munirya press.
- Ibn Zingylaa , A.(1997). Hujat Al-qaraat (5th ed.). (S.Al- Afghany, Ed.) Beirut: Al-Resala.
- Al-Kazweeny, J. (1993). Al-Edah Fe Oloom Al-Balagha (3rd ed.). (M. Khafagy, Ed.) Beirut: Dar AlJeel.
- Al-Khafagy, A. (n.d). Hasheyat Al-Shehab's Ala Tafseer Al-Baidawi's. Beirut: Dar Rady.
- Al-Khudari, M. (2003). Hasheyat Al-Khudari's Ann Sharh Ibn Aqeel's Ala Alfiyeh Ibn Malik (1st ed.). (Y. AlBekaay, Ed.) Beirut: Dar AlFikr.

- Al-Mlikey, A.(1975). Rasf Al-Mabani Fe Huruf Al-Maeani. (A. Alkharat, Ed.).Damas.
- Al-Morady, H. (1992). Al-Jana Al-Dany Fe Horoof Al-Maany (1st ed.). (F. Kabawa, & N. Fadel, Eds.) Beirut: Dar AlKotob AlElmya.
- Al-Mubrad, M. (1995). Al-Muqtaddab (3rd ed.). (M. Azeema, Ed.) Cairo: Ministry of Endowments, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage.
- Nazir AlJaish, M. (2007). Tamheed Al-Kawaed B Sharh Tasheel Al-Fawaed (1st ed.). (A. e. Fakher, Ed.) Cairo: Dar AlSalam.
- Al-Qaisy, M. (1985). Mashkal Eerab Al- Qur'an (2nd ed.). (H. Al-Damen, Ed.) Beirut: Al Resala.
- Al-Qarafy, A. (1995). Nafaes AlOssol Fe Sharh AlMahsool (1st ed.). (A. Abdulmawgood, & A. Moawad, Eds.) (n.p.): Nizar Mustafa al-Baz Library.
- Al-Qarafy, A. (1999). Al-Akd Al-Manzoom Feh Al-Khosos Wa Al-Omom (1st ed.). (A. Abdullah, Ed.) Cairo: Dar ALkotaby.
- Rawas, M. (1985). Moagam Loghat Al-Fokahaa (1st ed.). Beirut: Dar AlNafaes.
- Al-Sabban, M. (1997). Hasheyat Al-Sabban's Ala Shareh Al-Ashmouni's (1st ed.). Beirut: Dar AlKotob AlElmya.
- Saleh. M.(٢٠٠٧). Asul AL-Nazaria Al-Siyaqia Al-Haditha Eind Oulamaa Al-Arabia wadawr hathihi Al-Nazaria Fe Al-Tawasul Ilaa Al-Manaa. Journal of Research and Studies in Arts, Science and Education, (7).
- Al-Salmy, A. (1991). Diwan Al-Abbas Bin Mirdas Al-Salami (1st ed.). (Y. AlJabboury, Ed.) Beirut: Al-Resala.
- Al-Saran.M. (n.d.). Eulim Al-lughah, muqadimuh lilqarei Al-Arabi.Beirut: Dar Al-Nahdah Al–Arabia.
- Al-Serafy, A. (1986). Sharh Kitab Sibawayh (1st ed., Vol.1). (R. AbdulTawab, & M. Hygazy, Eds.).Cairo: Al-Hayaa Al-Massrayaa Al-Amma lilkitab.
- Shaker, A., & Haroon, A. (1993). AlAsmaeyat by Alasmaay, AbdulMalik (7th ed.). Cairo: Dar AlMaaref.
- Al-Shamny, A., & AlDemianiny, M. (n.d). Hasheyat AlShamany .Cairo: AlBaheyya.
- Sharaf Aldein, M. (1989). Al-Tawabei bayn Al-Qaeida wa Al-Hikma. (2nd ed.). Cairo: Dar Al-thkafa Al-Arabia.
- Al-Shatby, I. (2007). Sharh Al-Shatibi li Al-Alfiyat Ibn Malik (1st ed., Vol. 4). (M. Al-Banna, & A. Katamish, Eds.) Makkah Al-Mukarramah: Institute for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage - Umm Al-Qura University.
- Al-Sherbeeny, M. (1868). Al-Sarraj Al-Mounir. Cairo: Bolaq (Al-Ameerya).
- Shueyr, M.(2007). AL-wazayif Al-Delalyaa liljumla Al-Arabiih derassa lealaqat Al-Jamal Al-Nahaweya bayn Al-Nazariat waltatbiq (1st ed.). Cairo: Library of Arts.
- Sibawayh, A. (1988). Al- Kitab (3rd ed.). (A. Haroon, Ed.) Cairo: AlKhangy.

- Al-Suyuti, J. (1966). Sharah Shawahed AL-Moghany. (n.p.): Arab Heritage Committee.
- Al-Suyuti, J. (2005). Al- Etkan fe Olom AL- Quran. (K. o. Quranic Studies Center, Ed.) The Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
- Al-Suyuti, J. (n.d). Hamee AlHawamee Fe Jamee AlJawamee. (A. Hindawi, Ed.) cairo: Al-Tawfiqia Library.
- Al-Suyuti, J. (n.d). Hasheyat Al-Suyuti Ala Tafseer Al-Baidawi's commentary, named Nawhad Al-Abkar Wa Shawared Al-Afkar. (A. Othman, Ed.) Kingdom of Saudi Arabia: PhD thesis, Umm Al-Qura University.
- Al-Tabari, M. (2001). Jamie Al-Bayan Aan Taaweel Ay Al- Qur'an (1st ed.). (A. AlTurky, Ed.) (n.p.): Dar Hajr.
- Tawaliya, Th.(2004). Tadafur Al- Qarayin Fe Tawleed Almaenaa. Master Thesies, Yarmuk: College of Arts.
- Tawama, A.(1995). Al- Qarayin Al-Maenawiah Fe Al-Nahw Al-Arabie. PhD Thesies. Algeria university.
- Al-Telmissany,M.(1998). Muftah Al-wusul Ilaa binae Al-furuea Alaa Al-usul (1st ed.). (M. Farkous, Ed.). Makka:Al-Maktaba Al-Makya.
- Al-Thalaby, A. (1998). Fekh Al-Logha Wa Ser Al-Arabia (1st ed.). (K. Fahmy, Ed.) Cairo: AlKhangy; AlMadany.
- Wagdy, M. (n.d.). Daeret Maaref Al-Karen Al- Eshreen (4th ed.). Beirut: Dar AlMearefah.
- Al-Zajjaj, I. (1988). Maany Al-Quraan Wa Tafseroh (1st ed.). (A. Shalaby, Ed.) Beirut: Alam AlKotob.
- Al-Zajjajy, A. (1985). Al-Llamat (2nd ed.). (M. Al-Mubarak, Ed.) Damascus: Dar AlFikr.
- Al-Zamkhoshry, M. (1922). Assas Al-Balagha. Cairo: Dar Misr Publishing House.
- Al-Zamkhoshry, M. (n.d). Al-Keshaf An Hakaek Al-Tanzeel Wa Oyoon Al-AKaweel Fe Wojoh Al-Taaweel. (A. Al-Mahdy, Ed.) Beirut: Dar Ehyaa AlTorath AlAraby.
- Al-Zarka, M. (2004). Al-Madkhal Al-Fekhy Al-Am (2nd ed.). Damascus: Dar AlKalam.
- Al-Zarkashy, B. (1957). Al- Borhan Fe Oloom Al- Qur'an (1st ed.). (M. Ibrahim, Ed.) Cairo: Dar Ehyaa Alkotob AlArabya.
- Zalaly, N. (2017). Al-Qarayin Al-Siyaqia Eind Al-usuliiyn, & Ahamiyataha Fe fahum maqsud Al-khitab Al-Quranii. Journal of Linguistic Practices, Algery: Mawlud University ,(39).

*****